

## الباب الخامس

### في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوههم

#### فصل

#### في الكفاء<sup>(١)</sup>

والكفاء هم<sup>(٢)</sup> الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة ، فيحكمون بعدل ، وينطقون بفضل ، ويحملون الدولة ، ويدبّرون المملكة ، ويسوسون الرعية . فان انضاف الى ذلك ان يكون [ واحدهم ]<sup>(٣)</sup> في بلاغته صاحب خطٍ وفصاحة لفظٍ ، وجمال منظرٍ ، وفي سياسته ذا تخيلٍ ، وصحة فكرة وثبات عزيمة فقد لبس ثوب الفضل<sup>(٤)</sup> بعلميه<sup>(٥)</sup> ، واخذ الحبل<sup>(٦)</sup> بطرفيه ، وصلح لتدبير الدول<sup>(٧)</sup> والممالك .

ومن شأن العرب الفصاحة والاسجاع والافتخار بذلك ، وتكلفه في المحافل<sup>(٨)</sup> .

وكان في دولة بني امية جماعة منهم ، ومن لاتهم من<sup>(٩)</sup> يوصف بالبلاغة ، والسياسة ، وحسن التدبير . ونحن نذكر بعض البلغاء من غير اشتراط التقديم والتأخير .

- 
- (١) في ب ، ج الكفاءة .
  - (٢) ساقطة من ب ، د .
  - (٣) زيادة ليست في الاصل .
  - (٤) في الاصول العقل .
  - (٥) في ب بعلمه .
  - (٦) في ب الحساب .
  - (٧) في ب الدولة .
  - (٨) في الاصول المخافة والصواب ما اثبتناه .
  - (٩) في ج ممن .

منهم عمرو بن العاص كان مشهورا بالدهاء ، والذكاء ، والبلاغة ،  
والسياسة ، وتديير الحروب ، والدول . وكان لمعاوية كالوزير والمدير  
لدولته ، والمشير .

ومنهم زياد بن سمية<sup>(١٠)</sup> المنسوب الى ابي سفيان له خطب بليغة ،  
ورسائل وجيزة ، فصيحة ، وسياسة مشهورة ، وضوابطه للاعمال مذكورة .  
والحجاج بن يوسف الثقفي كان من الفصاحة ، والتمكن في البلاغة ،  
والصرامة في السياسة ، والحزم في التدبير غاية لا تكاد تدرك ، لولا افراط  
ظلم ، وعسف وتهور اخرجه عن رتبة السواس الفضلاء الى درجة  
الاشقياء .

ومنهم يوسف بن عمر<sup>(١١)</sup> ، والمهلب بن ابي صفرة<sup>(١٢)</sup> ، وابنه  
يزيد ، والمختار بن ابي عبدالله<sup>(١٣)</sup> ، وابن صوحان<sup>(١٤)</sup> ، وخالد بن

---

(١٠) هو زياد بن ابيه ، وقد مرت ترجمته .

(١١) يوسف بن عمر الثقفي ، يكنى ابا يعقوب ، امير من جبابرة الولاة  
في العهد الاموي ، قتل خالد القسري ، لما ولي العراق ، وعزله يزيد  
ابن الوليد سنة ١٢٦هـ ، وارسل اليه يزيد بن خالد القسري فقتله  
ثأراً لأبيه ، وذلك سنة ١٢٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة  
١٢٦ و١٢٧هـ .

(١٢) المهلب بن ابي صفرة ، واسم ابي صفرة ظالم بن سراق الأزدي  
العككي ، امير اشتهر بقتاله الازارقة تسع عشرة سنة ، ثم ولى  
خراسان سنة ٧٨هـ ، انظر الاصابة ترجمة رقم ٨٦٣٥ ، جهمرة  
انساب العرب ٣٦٧ ، ٣٨٨ .

(١٣) المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي ، ولد في المدينة وتوجه مع  
أبيه الى العراق في الفتوحات ثم ثار في العراق على دولة بني أمية  
بعد مقتل الحسين ، وقاتله مصعب بن الزبير حتى قتله واصحابه  
سنة ٦٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ٦٧هـ ، الاصابة ترجمة  
رقم ٨٥٤٧ .

(١٤) هو صعصعة بن حجر بن الحارث العبدي ، من سادات بني عبد =

صفوان<sup>(١٥)</sup> ، واكثر خلفاء بني امية كانوا يعانون البلاغة في رسائلهم ،  
والفصاحة في خطبهم ، كعماوية ، ومروان ، وعبدالمك و كان حازما بليغا ،  
وسليمان ابنه وكان عفيفا ناسكا ، سؤوسا وغيرهم<sup>(١٦)</sup> .

ومن وزرائهم وكتابهم الكفاءة قيصة بن ذؤيب<sup>(١٧)</sup> ، ورجاء بن  
حيوة الكندي<sup>(١٨)</sup> ، وعمر بن هبيرة<sup>(١٩)</sup> وعبدالحميد [ بن يحيى ]<sup>(٢٠)</sup>  
الكتاب .

وأما الدولة العباسية ، فالقائم<sup>(٢١)</sup> بدعوتها<sup>(٢٢)</sup> أبو مسلم عبدالرحمن

---

= القيس ، ومن اهل الكوفة كان بليغا عاقلا شهد صفين مع علي وله  
مع معاوية مواقف . ونفاه المغيرة من الكوفة الى البحرين بأمر معاوية ،  
فمات فيها ، وقيل مات بالكوفة نحو سنة ٦٠ هـ ، انظر البيان  
والتبيين ١ : ٦٩ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ومواضع أخرى ، جمهرة انساب  
العرب ٢٩٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦ : ٤٢٣ ، الأصابة ترجمة ٤١٢٥  
(١٥) خالد بن صفوان بن عبدالله بن الاهتم ، خطيب منوّه ، مشهور ، وفد  
على هشام ثم كان من ستمار ابي العباس . انظر خطبه واخباره في  
البيان والتبيين ١ : ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٧ ومواضع كثيرة أخرى ، المعارف :  
١٧٧ .

(١٦) انظر في هذا البيان والتبيين ١ : ٣٠٦ وما بعدها ( باب في ذكر اسماء  
الخطباء والبلغاء ) .

(١٧) كان احد قضاة الوليد بن عبدالملك الاموي ، انظر ابن الكازروني ،  
مختصر التاريخ ٩٣ .

(١٨) رجاء بن حيوة ، كان معاصراً لعمر بن عبدالعزيز ، انظر بعض  
اخباره في عيون الاخبار ١ : ١٠٢ ، ٢٦٤ .

(١٩) محمد بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة ، والي العراق في زمن  
يزيد بن عبدالملك ، وليه سنة ٦٠ هـ ، انظر المعارف ١٨٩ واخباره  
في البيان والتبيين ١ : ٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣ : ٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .

(٢٠) الزيادة من د .

(٢١) في ب فالتقاهم .

(٢٢) في ب يدعونها .

بن [ مسلم ]<sup>(٢٣)</sup> الخراساني ، وكان أحد رجال الدنيا سياسة وهمة  
وبلاغة

ومن بلغاء الخلفاء وذوي السياسة والتدبير المنصور ثم المهدي وكان  
يناصر الامور بنفسه ، ثم الهادي ثم الرشيد ، والمأمون عالم بني العباس ،  
والمعتصم سائسهم ، وكذلك المعتضد ، وغيره والى الآن الخلافة في ذويهم ،  
والمعارف والفضائل تُقتبسُ من جبهتهم<sup>(٢٤)</sup> .

وأما من كان في دولتهم من البلغاء وكفاة الامور والوزراء [ فأكثر  
من أن يحصى ، فمن مشاهير الكفاة والوزراء ]<sup>(٢٥)</sup> :

أبو سلمة الخلال ، وهو أول من تسمى بالوزارة ، وأبو أيوب  
الموزياني<sup>(٢٦)</sup> ويعقوب بن داود<sup>(٢٧)</sup> ، والفيض بن أبي صالح<sup>(٢٨)</sup> ، والبرامكة  
بأسرهم لا سيما جعفر بن يحيى ، وأصلهم من ولد برمك ، وكان مكرماً  
عند الفرس من أرباب<sup>(٢٩)</sup> دياتهم ، وانتهت اليهم في العربية البلاغة

(٢٣) زيادة من ج .

(٢٤) في ب حميم .

(٢٥) العبارة ساقطة من ب .

(٢٦) في ب ، ج الموزياني وفي د الموزياني وقد مرّت ترجمته .

(٢٧) يعقوب بن داود وزير الخليفة المهدي بعد وزارة ابي عبيدالله ، وشغل

المهدي باللهو وفوض ليعقوب امور دولته ثم نكبه المهدي فبقى

مسجوناً مدة أيام المهدي ومدة أيام الهادي ، حتى اخرجه الرشيد ،

مات سنة ١٨٦هـ وهو الذي هجاه بشار بقوله :

بنى امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا خلافة الله بين الناي والعود

(٢٨) الفيض بن ابي صالح ، من اهل نيسابور ، وكان اهله نصارى ثم

انتقلوا الى بني العباس . استوزره المهدي ، فعرف بجوده وفضله ،

قال فيه يحيى بن خالد بن برمك اذا استعظم احده كرمه وجوده

قال : لو رأيتم الفيض لصغر عندكم امري ، بقى الفيض الى ايام

الرشيد ، ومات سنة ١٧٣هـ ، انظر الفخري ١٣٩ .

(٢٩) في ب ارباب بلاغتهم وديانتهم .

والفصاحة والاحاطة بعلوم الكتابة ، وكان الناس ربما تكلفوا رفع القصص والحوائج الى جمفر لحصول تواقيمه على رقاعهم .  
 ثم الفضل بن سهل (٣١) المعروف بندي الرياستين وأخوه الحسن ، وكانا من الفرس ايضا وكذلك الفتح بن خاقان (٣١) وولده وعمرو بن مسعدة ومحمد بن عبد الملك الزيات (٣٢) على ظلم كان في سجيته وأبو محمد المهلبي (٣٣) وسليمان بن وهب (٣٤) وداود بن الجراح (٣٥) وولده

(٣٠) مرت ترجمته .

(٣١) الفتح بن خاقان اميره من امراء المتوكل ، وقتل معه سنة ٢٤٧هـ وقد وصف الباحثي مصرعه ، وهو الذي وجه اليه الجاحظ رسالة في مناقب الترك ، انظر تاريخ الطبري ٩ : ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ومواضع اخرى .

(٣٢) محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة يعرف بابن الزيات ، وزير المعتصم ، والوائق . كان عالماً بالادب واللغة ، ومن بلغاه الكتاب والشعراء ، نكبه المتوكل وعذبه ، الى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣هـ ، انظر تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، الفخري ١ : ١٧٤ .

(٣٣) ابو محمد المهلبي اسمه الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة ، اديب من كبار الوزراء ، اتصل بمعز الدولة ، فاستوزره وكانت الخلافة للمطيع العباسي ، فقرر به المطيع وخلع عليه بالوزارة فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بندي الوزارتين ، توفي سنة ٣٥١هـ ، انظر المنتظم ٧ : ٩ ، اليتيمة ٢ : ٢٢٤ فما بعدها .

(٣٤) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي ، من كبار الكتاب ، كتب للمامون ، وهو ابن اربع عشرة سنة ، وولى الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله ، فحبسه ، فمات في حبسه . الفخري ١٨٢ - ١٨٤ ، الاعلام ٣ : ٢٠١ .

(٣٥) انظر ص ١١ . كما اشارت المصادر الى ولده محمد ابن داود بن الجراح ( ٢٤٣ - ٢٦٩هـ ) الذي هو ابو عبدالله وكان اديباً من علماء الكتاب في بغداد ، وهو عم الوزير علمي بن عيسى المعروف بابن الجراح ايضاً . انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٥ .

- وعلي بن عيسى (٣٦) . وبنو الفرات (٣٧) وبنو مقلّة (٣٨) وبنو رئيس الرؤساء ،  
ويحيى بن هبيرة (٤٠) .

(٣٦) علي بن عيسى : كان من شيوخ الكتاب ، فاضلاً ديناً ورعاً وهو ، وزير المقتدر العباسي والقاهر توفى نحو سنة ٣٣٤هـ الاعلام ٥ : ١٣٣ .

(٣٧) بنو الفرات عائلة تولت الوزارة في العصر العباسي واشتهر منها علي بن محمد بن الفرات كان من الفصحاء الاجواد ، وقد تولى الوزارة ثلاث مرات نكل به وصوره خلالها ، ثم قتل والقيت جثته بدجلة . الاعلام ٥ : ١٤٢ .

(٣٨) بنو مقلّة : من ابنائها محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة وزير من الشعراء الادباء وبخطه يضرب المثل استوزره المقتدر العباسي ثم القاهر ثم الراضي ولقي على ايديهم من المصادرة والتكليل الشيء الكثير ، فقد سجن وقطعت يده اليمنى ثم قطع لسانه ومات في سجنه سنة ٣٢٨هـ . الاعلام ٧ : ١٥٧ .

(٤٠) بعدها زيادة : وبنو جهير وبنو رئيس الرؤساء ويحيى بن هبيرة ومن وزراء ملوك العجم مثل ابي نصر العتبي وابو نصر الكندي والطغرائي ونظام الملك ابي الحسن . ومن وزراء ملوك المغرب ومصر مثل المنصور بن ابي عامر وابن حزم وابن زيدون وابن عمّار وابي بكر ابن القصيرة وابي عامر بن ارقم وخاتمهم ابو القاسم بن عطية .

## فصل

يشتمل على ( نبد من ) (٣٩) نكت لطائف الوزراء

### ومحاسن الفاظهم

- أبو سلمة الخلال وزير السفاح كان يقول (٤٠) : خاطر من ركب البحر ، وأشد (٤١) منه مخاطرة من داخل الملوك .
- الربيع بن يونس وزير المنصور كان يقول : موائد الملوك للتشرف بها ، لا للشبع منها (٤٢) .
- أبو عبدالله (٤٣) وزير المهدي من الطف كلامه قوله : خير الكلام ما قلّ ودلّ ، ولم يسأل .
- ومن كلامه : عقول الرجال تحت اسنة أقلامها (٤٤) .
- يحيى بن خالد وزير الرشيد ، من أظرف كلامه قوله : ما رأيت باكياً أحسن تبسماً من القلم (٤٥) .
- وكان يقول : الصديق أما ينفع أو يشفع (٤٦) .

- 
- (٣٩) في ب فصل في نبد نكت لطائف والزيادة من د .
- (٤٠) القول في الاعجاز والايجاز ص ٩٨ وفي نكت الوزراء الورقة ٣٥ واشد مخاطرة منه من داخل الملوك .
- (٤١) في ب وأشام .
- (٤٢) القول في نكت الوزراء ق ٣٥ ب وفي الاعجاز والايجاز ٩٨ .
- (٤٣) وفي سائر النسخ ابو عبيدالله وهو معاوية بن عبيدالله الاشعري
- (٤٤) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .
- (٤٥) ن . م .
- (٤٦) ن . م .

وقوله : المواعيد شبائك الكرام<sup>(٤٧)</sup> ، ويصيدون بها مجامد الأجرار<sup>(٤٨)</sup>

وكان يقول : ما أحد رأى في ولده ما يحب الا رأى في نفسه  
ما يكره<sup>(٤٩)</sup> .

الفضل بن يحيى [ وزير الرشيد ]<sup>(٥٠)</sup> ، قيل انه جرى عنده  
مدح أبيه<sup>(٥١)</sup> لجوده ، فقال : وما قدر الدنيا حتى يمدح من يوجد بكلها  
فضلا عن بعضها<sup>(٥٢)</sup> .

وحكي انه لما عزل عن الخاتم بأخيه جعفر قال : ما انتقلت عني  
نعمة صارت الى أخي ، ولا غربت عني رتبة<sup>(٥٣)</sup> طلعت عليه<sup>(٥٤)</sup> .

جعفر بن يحيى وزيره ايضا ، كان يقول : شر المال ما لزمك اثم  
مكسبه ، وحرمت الاجر من انفاقه<sup>(٥٥)</sup> .

الفضل بن الربيع وزير الرشيد ، والامين من حُسن نظره في الامور

---

(٤٧) في ب الكرامة .

(٤٨) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ وفي نكت الوزراء ق ٣٦ ب .

(٤٩) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .

(٥٠) الزيادة من أ ، د .

(٥١) في أ مدح أباه لجودوه وفي ج ، د جرى عندي مدح أباه لجودوه ، وفي

ب الجوده ، والسياق يقتضي ما اثبتناه .

(٥٢) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .

(٥٣) في أ نعمة .

(٥٤) جاء في العقد الفريد ٢ : ١١٤ ( طبعة المريان ) : وامر الرشيد

جعفراً البرمكي ان يعزل اخاه الفضل عن الخاتم ، ويأخذه اليه ،

عزلاً لطيفاً ، فكتب اليه : قد رأى أمير المؤمنين ان ينقل خاتم خلافته

من يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل : ٠٠٠ انظر ايضا الكناية

والشعرى ٥١ ، وزهر الآداب ١ : ٣٨٥ والفخرى ١٨١ ( طبعة

الجازم ) مع بعض الاختلاف .

(٥٥) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .

كان يقول : ما أظن النعمة الا مسخوطاً<sup>(٥٦)</sup> عليها ، أما ترونها أبدا عند غير أهلها<sup>(٥٧)</sup> .

ومن كلامه : اياكم<sup>(٥٨)</sup> ومخاطبة الملوك بكل ما يقتضي جوابا ، لانهم ان أجابوكم أشنت عليهم ، وان لم يجيبوكم أشنت عليكم<sup>(٥٩)</sup> .

الفضل بن سهل وزير المأمون ، كان يقول : من نباهة العبد شدة هيئته لمولاه<sup>(٦٠)</sup> .

ومن توقيعاته : الامور بتمامها ، والاعمال بخواتيمها ، والصنایع باستدامتها<sup>(٦١)</sup> .

الفضل بن مروان وزير المعتصم كان يشبه الكاتب بالدولاب الذي

- 
- (٥٦) في د سخوطاً .  
(٥٧) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ، نكت الوزراء ق٣٨ ب وفيه الا سخوطاً عليها .  
(٥٨) في ب اياك مخاطبة .  
(٥٩) في نهاية الارب ٦ : ٢٢ ، قال الفضل بن الربيع : مسألة الملوك عن احوالهم من ثحيات النوكى ، فاذا اردت ان تقول : كيف اصبح الامير ، فقل صبح الله الامير بالكرامة ٠٠٠ فان المسألة توجب الجواب ، فان لم يجيبك أشنت عليك وان اجابك أشنت عليه .  
(٦٠) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ ، وفي نكت الوزراء ق٣٩ ب  
(٦١) في الاصل استداماتها ، وفي د استدامها ، والقول في نكت الوزراء ق٣٩ ب ، وفيه والصنایع باستداماتها .  
(٦٢) في أ ، ج ، د هرون والصواب مروان ، وهو أبو العباس الفضل ، وزير المعتصم ؛ كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وهو الذي اخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ ، وكان المعتصم في بلاد الروم فاستوزره المعتصم ثلاث سنوات ، واعتقله ثم اطلقه فخدم بعده عدة خلفاء ، الى ان توفي سنة ٢٥٠هـ انظر الوزراء والكتاب ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، والاعلام ٥ : ٢٨٥ .

إذا تعطل انكسر (٦٣) .

وكان يقول : المسألة عن الصديق مسألة (٦٤) .  
ومما جربه من الامور فأخبر به قوله (٦٥) : ما رأيت أقرب رضا  
من سخط ، ولا أسرع ما بين قرب وبعد من الملوك (٦٦) .  
محمد بن الفضل وزير المتوكل (٦٧) ، عاتبه المتوكل يوماً على  
اشتغاله بالماهي عن الأعمال السلطانية فقال : يا أمير المؤمنين ، ان مقاساة  
هموم الدنيا ، لا تتأني الا باستجلاب شيء من السرور (٦٨) .  
أحمد بن الخصيب (٦٩) وزير المنتصر (٧٠) ، لما خلع عليه بالوزارة

(٦٣). القول في التمثيل والمحاضرة ١٤٧ ، نكت الوزراء ق ١٤٢ .

(٦٤). في الاعجاز والايجاز ١٠٢ لقاء .

(٦٥). في د قوله .

(٦٦). في نكت الوزراء ق ٤٢ ا انه لما عزل قال : والله ما رأيت يوماً اشبه

بيوم انقيامة من يومي هذا لاني أرى أقواماً احسنت اليهم فاودّ لو

كنت زدتهم احساناً ، وأرى آخرين أسأت اليهم فاودّ اني لم افعل .

(٦٧). محمد بن الفضل ويكنى ابا جعفر ، الجرجاني كان شيخاً ظريفاً

حسن الادب عالماً بالفناء ، استوزره المتوكل ثم كثرت عليه السعيات

فغزله . الفخري : ١٧٦ .

(٦٨). القول في الاعجاز والايجاز ١٠٢ ، وفي نكت الوزراء ق ٤٣ أ : ان

المتوكل عاتبه على اشتغاله بالماهي والقيان عن اعمال السلطان ،

فقال : يا أمير المؤمنين : اني ربما استعين' بالهزل على الجد ، فان

هموم اهل الدنيا لا تتأني الا باستجلاب شيء من السرور .

(٦٩). في الاصول الخطيب ، والصواب ما اثبتناه ، وهو كاتب استوزره

المنتصر ، ووصفه ابن طباطبا بأنه كان مقصراً في صناعته ، مطعوناً

عليه في عقله ؛ وكانت فيه مروءة وحدة وطيش . ومات المنتصر واحمد

ابن الخصيب وزيره سنة ٢٤٨هـ . الفخري ١٧٧ .

(٧٠). المنتصر اسمه محمد بوبع صبيحة الليلة التي قتل أبوه بها ، ومات

بعد ستة اشهر ٢٤٨هـ ، انظر الكامل في التاريخ حوادث السنة

المذكورة ، والفخري ١٧٧ .

- قال : مثلي كمثل الناقة<sup>(٧١)</sup> التي نزين للنحر<sup>(٧٢)</sup> .
- عبدالله بن محمد بن يزداد<sup>(٧٣)</sup> وزير المستعين ، من كلامه : قد أسرفت وما انصفت ، وأوجعت حتى اجحفت .
- عيسى بن فرخنشاه<sup>(٧٤)</sup> وزير المعتز<sup>(٧٥)</sup> كان يقول : القلم الرديء كالولد العاق<sup>(٧٦)</sup> .
- سليمان بن وهب<sup>(٧٧)</sup> وزير المهدي<sup>(٧٨)</sup> ، من اللفظ كلامه قوله : عزل الولاية أدق من عزل العلاقة .
- وكان يقول : النفس بالصدق آس منها بالعشيق<sup>(٧٩)</sup> .

- 
- (٧١) في ب البدنه .
- (٧٢) انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وفي نكت الوزراء ق٤٣ ا انه قال : لما خلغ عليه للوزارة : مثلي كمثل الناقة تزين للنحر ويطاف بها وينادي غداً ان شاء الله .
- (٧٣) في الاصول عبيدالله ، وهو عبدالله بن محمد بن يزداد يكنى ابا صالح ، استوزره المستعين بعد شهرين من توليه الخلافة ، وكان عنده أدب وفضل وتوقيعات « جميلة الفخري ١٧٩ » .
- (٧٤) عيسى بن فرخنشاه ، واه الخليفة المستعين ديوان الخراج ، بعد قتل أتامش ، وعزل الفضل بن مروان واستوزره المعتز ، وجرت بسبب فتنة بين الاتراك فعزله المعتز ، مروج الذهب ٤ : ٧٥ .
- (٧٥) المعتز بالله هو ابو عبدالله محمد بن المتوكل بويج بالخلافة سنة ٢٥٢هـ عقيب خلغ المستعين ، انظر الفخري ١٧٩ .
- (٧٦) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ ، وفي نكت الوزراء ان القول لابن عباد ، وقد اضيفت اليه عبارة : كالاخ المشاق .
- (٧٧) تقدمت ترجمته .
- (٧٨) في الاصول المهدي والصواب المهدي ، وهو ابو عبدالله محمد بن اوثاق بويج بالخلافة بعد المعتز ، وخلع عنها سنة ٢٥٦هـ ، الفخري ١٧٨ .
- (٧٩) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ عزل المودة ادق من عزل العلاقة ، وفي زهر الآداب ٢ : ٦٤٤ : ان سليمان بن وهب اخذ هذا المعنى من

ولله دره ما أحسن قوله : اني أغار على أصدقائي كما أغار على

• حرصي •

ونظر يوما في المرأة فرأى شيئا كثيرا فقال : عيب<sup>(٨٠)</sup> لا عدمناه<sup>(٨١)</sup> •

ولما وصفه عبيدالله قال في حقه : هو ولد سار<sup>(٨٢)</sup> كما انه أخ بار<sup>(٨٣)</sup>

ولو ولد أحد والد لكنت ذلك<sup>(٨٤)</sup> •

صاعد بن مخلد<sup>(٨٤)</sup> وزير المعتمد<sup>(٨٤)</sup> والموفق<sup>(٨٥)</sup> كان يقول :

النفس أصل لا عوض له ، والمنع الجميل أحسن من الوعد الطويل<sup>(٨٦)</sup> •

القاسم بن عبيدالله<sup>(٨٧)</sup> وزير المعتضد<sup>(٨٨)</sup> والمكفي<sup>(٨٩)</sup> كان يقول :

شعر للطائي هو قوله :

واجده بالصديق من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

فقال في رسالة لبعض اخوانه : طرف الصداقة ارق من طرف العلاقة

والنفس بالصديق أنس منها بالعشيق ، فقال له ابو تمام : كلامك

هذا ارق<sup>(٩٠)</sup> من شعري • وفي نكت الوزراء ق ٤٣ ب طرف الصداقة

املح من طرف العلاقة ، والنفس بالصديق أنس منها بالعشيق •

في الاصول عيبا • (٨٠)

القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ • (٨١)

في نكت الوزراء ق ٤٣ ب وصف ابنه عبيدالله : هو لي ولده سار

كما انه أخ بار ، ولو ولد احد والد لكنت ذلك • (٨٢)

صاعد بن مخلد وزير من اهل بغداد ، كان نصرانيا ، واستكتبه

الموفق سنة ٢٦٥هـ ولقبه ذي الوزارتين ثم سجنه سنة ٢٧٢هـ

وقبض على امواله الى ان توفي سنة ٢٧٥هـ ، المنتظم ٥ : ٦٦ ، ١١٠ ،

الاعلام ٣ : ٢٧٢ •

المعتمد على الله هو ابو العباس احمد بن المتوكل بويج بالخلافة سنة

٢٥٦هـ وكان اخوه الموفق هو المستولي على الخلافة فكان يميزل

الوزراء ويوليهم توفي سنة ٢٧٩هـ الفخري ١٨٨ •

الموفق هو اخو المعتمد ، وكان هو الغالب على اموره انظر مختصر

التاريخ لابن الكازروني ١٦١ ، الفخري ٢٢٠ ( طبعة الجازم ) •

القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ • (٨٦)

القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب استوزره المعتضد ومات =

- عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصائد القلوب .
- أبو الحسن بن الفرات<sup>(٩٠)</sup> وزير المقتدر كان يقول : ما أريد  
الوزارة الا لصديق انفعه ، أو لعدو أقمعه<sup>(٩١)</sup> .
- [أبو] علي بن مقله<sup>(٩٢)</sup> وزير المقتدر<sup>(٩٣)</sup> ، والقاهر<sup>(٩٤)</sup> ، والراضي<sup>(٩٥)</sup>  
كان يقول : اذا أحببت تهالك ، واذا أبغضت أهلك ، واذا رضيت  
أثرت<sup>(٩٦)</sup> .

- = الاخير وهو وزيره، ثم اقره الخليفة المكتفي على وزارته الى ان توفي
- (٨٨) المعتضد ، هو ابو العباس احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويج  
بالخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين ، وتوفي سنة ٢٨٩هـ .
- (٨٩) المكتفي ، هو ابو محمد علي بن المعتضد بويج في سنة ٢٨٩هـ وتوفي  
سنة ٢٩٥هـ .
- (٩٠) ابو الحسن بن الفرات واسمه علي بن الفرات ، استوزره المقتدر  
ثلاث مرات ، وعرف بكرمه وجوده ، وتمكنه في ضبط الدولة . قتل  
سنة ٣١٢هـ . الفخري ١٩٦ .
- (٩١) انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٥ ، ونسب هذا انقول لصاعد بن مخلد  
في نكت الوزراء ق ٤٤ ب : والله ما اريد الدنيا الا لخير اقدمه  
وصديق انفعه ، وعدو اقمعه . ولولا حب المروءة والافضال لما رغبت  
في الوزارة .
- (٩٢) في الاصل علي بن مقله ، والصواب ابو علي وهو محمد بن علي بن  
الحسين ابن مقله ، وزير من اشعراء يضرب المثل بخطه استوزره  
المقتدر ثم عزله واستوزره القاهر ، ثم استوزره الراضي ، ثم اتهم  
وسجن حتى مات سنة ٣٢٨هـ .
- (٩٣) المقتدر هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بويج بالخلافة سنة ٢٩٥هـ  
وعمره ثلاث عشرة سنة ، ثم خلع وبويج عبدالله بن المعتز مكانه فمكث  
يوماً واحداً في الخلافة ثم استنظر المقتدر عليه فاحذه وقتله وبقي في  
الخلافة توفي سنة ٣٢٠هـ .
- (٩٤) القاهر بالله تولى الخلافة سنة ٣٢٠هـ وخلع بعد عام ونصف من  
توليها ثم حبس حتى ادركنه الوفاة ٣٣٩هـ .
- (٩٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٦ وبعدها : واذا اغضببت أثرت .

أبو نصر بن أبي زيد<sup>(٩٧)</sup> وزير الرازي<sup>(٩٨)</sup> كان يقول<sup>(٩٩)</sup> : الهدية  
ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة .

أبو الفضل محمد بن العميد<sup>(١٠٠)</sup> ، وزير ركن الدولة ، من  
محاسن لفظه كتابته لبعض الاخوان : نحن يا سيدي في مجلس أنس<sup>(١٠١)</sup>  
غني الا عنك<sup>(١٠٢)</sup> شاكر الامنك ، قد تفتحت فيه عيون الرجس ، وتوردت  
خردود البنفسج ، وفاحت مجامر الانسرج ، وفتقت فارات النارانج ،  
وانطلقت<sup>(١٠٣)</sup> السن<sup>(١٠٤)</sup> العيدان ، وقامت خطباء الاطيار ، وهبت ،  
رياح الاقداح ، ونفتت سوق الانس ، وقام منادي الطرب<sup>(١٠٥)</sup> ، وطلعت  
كواكب الندمان ، فبجيتي الا ما حضرت لنحصل بك<sup>(١٠٦)</sup> في جنة الخلد ،  
وتصل الواسطة بالعقد<sup>(١٠٧)</sup> .

أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، من حلمه وسعة اخلاقه

- 
- (٩٧) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٢٦٢ .  
(٩٨) الرازي ، هو ابو العباس احمد بن المقندر بن المعتضد بويج سنة  
٣٢٢٢ هـ توفي سنة ٣٢٢٩ هـ .  
(٩٩) ساقطة من د .  
(١٠٠) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين من اشهر وزراء بني  
بويه سمي بالجاحظ الاخير وعنه قيل بدئت الكتابة بعبده الحميد ،  
وختمت بابن العميد انظر ترجمته واخباره في يتيمة الدهر ٣ : ١٥٩  
فما بعدها .  
(١٠١) ساقطة من ب .  
(١٠٢) في ب منك .  
(١٠٣) في أ ، د وانطقت وكذلك في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٨ .  
(١٠٤) في د السنة .  
(١٠٥) في أ ، ب الطرف وفي د الطرف .  
(١٠٦) في أ ، ج ، د منك .  
(١٠٧) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٣ ، ومن غاب عنه المطرب ٧١ ، زهر  
الآداب ١ : ٤٥١ مع بعض الاختلاف .

- كان يقول : دارنا هذه خان يدخلها من وفي (١٠٨) ، ومن خان (١٠٩) .
- ولما سأله ابن العميد عن بغداد وصفها بقوله : بغداد (١١٠) في البلاد كالاستاذ في العباد (١١١) .
- ومن أضح كلامه قوله : الضمائر الصحاح أبلغ من اللسان الفصاح (١١٢) .
- ومن كلامه : وعد الكريم ألزم من دين الغريم .
- وقال : لكل أمر أجل ، ولكل وقت رجل (١١٣) .
- وقال : قد يبلغ الكلام حيث تقصر (١١٤) السهام .
- وقوله في وصف الحر : وجدت حراً (١١٥) يشبه قلب الصَّب ، ويذيب دماغ الضب (١١٦) .
- وكان يقول : الآمال ممدودة ، والآنفاس (١١٧) معدودة .
- وقال : كتاب (١١٨) المرء عنوان عقله ، بل عيان (١١٩) قدره ، ولسان فضله بل ميزان عمله (١٢٠) .

- 
- (١٠٨) في ب وفا .
- (١٠٩) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ .
- (١١٠) في د هي بغداد .
- (١١١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ .
- (١١٢) القول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٣) في أ زجل ، والقول في سحر البلاغة ١٨٩ .
- (١١٤) في ب ، د يعصر ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٥) في ب وحدث حر .
- (١١٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وهو غير منسوب في سحر البلاغة ١٨ .
- (١١٧) في ب والآنفس ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٨) ساقطة من د .
- (١١٩) في اليتيمة ٣ : ٢٤٤ بل عيار قدره .
- (١٢٠) القول في سحر البلاغة : ١٨٨ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ .

وكان يقول : خير البر ما صفا ، وكفى (١٢١) ، وشره ما تكدر  
وتأخر (١٢٢) .

أبو اسحاق ابراهيم بن حمزة (١٢٣) وزير أبي علي سيمجور (١٢٤) ،  
من أطف كلامه قوله : ينبغي للاصغر أن يتقدموا على الأكبر ، في  
ثلاثة (١٢٥) مواطن ، ان ساروا ليلاً ، أو خاضوا سيلاً ، أو واجهوا خيلاً (١٢٦) .  
أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، كتب (١٢٧) إليه بعض العلوية  
نخبره بأنه رزق مولوداً فاجابه بكتابه في رقعة الاخبار (١٢٨) : أسعدك الله  
بالفارس الجديد ، والظالم السعيد ، فقد والله ملأ العين قرة ، والنفس  
مسرة (١٢٩) والاسم عليّ ليعلي الله تعالى ذكره ، والكنية أبو الحسن  
ليحسن الله تعالى أمره ، فأني أرجو له فضل جده ، وسعادة جده ، وقد  
يعت لتعويذه ديناراً من مائة منقال قصدت به مقصد الغال رجاء أن يمش  
مائة عام ، ويخلص خلوص (١٣٠) الذهب الأبريز من نوب الأيام (١٣١) .  
وحدثني عون الهمداني (١٣٢) قال : سمعت أبا عيسى المنجم (١٣٣)

- 
- (١٢١) في ب ، د كفا .  
(١٢٢) في اليتيمة ٣ : ٢٤ خير البر ما صفا ، وشره ما تأخر وتكدر .  
(١٢٣) لم نجد في اخبار الامير ابي علي سيمجور وزيراً بهذا الاسم .  
(١٢٤) في الاصل اسمجوري والصواب سيمجور . وقد مرّت ترجمته .  
(١٢٥) في أ ، ب ، د ثلاث .  
(١٢٦) القول في الاعجاز والايجاز : ١١٠ .  
(١٢٧) في د وكتب .  
(١٢٨) في د فاجابه على رقعته .  
(١٢٩) في ب والقلب مسرة وفي اليتيمة ٣ : ١٩٨ والنفس مسرة مستقرة .  
(١٣٠) في الاصل خلاص وكذا رواية اليتيمة .  
(١٣١) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ١٩٨ .  
(١٣٢) اديب معاصر للثعالبي حدث عنه في الاقتباس وفي اليتيمة ونقل عنه  
اخباراً عن الصاحب بن عباد . انظر مثلاً يتيمة الدهر ٣ : ١٩٤ ،  
٢٠٦ .

يقول : سمعت صاحب يقول : ما استأذنت<sup>(١٣٤)</sup> على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة ، فاذن لي فيه ، وما أذكر انه تبذل بين يدي أو مازحني قط الا مرة واحدة ، فانه قال لي في شجون الحديث : بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فأظهرت الكراهة لانبساطه ، وقلت<sup>(١٣٥)</sup> . وقد قلدتنا من الجدّ مالا نفرغ معه للهزل ، ونهضت كالفاضب فما زال يعتذر السيّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح والهزل<sup>(١٣٦)</sup> .

وسمعت الهمداني الوصي<sup>(١٣٧)</sup> قال : لما توجهت لتقاء الري في سفارتي<sup>(١٣٨)</sup> من جهة السلطان فكرت في كلام القى به صاحب ، فلم يحضرني ما ارضاه ، وحين استقبلني<sup>(١٣٩)</sup> من المسكر وافضى غنائي الى عنانه جرى على لساني « ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم »<sup>(١٤٠)</sup> . فقال : « اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفقدون »<sup>(١٤١)</sup> ، ثم قال : مرجبا

---

(١٣٣) اديب من آل المنجم ، اتصل بالصاحب بن عباد وامتحده ، وذكره الثعالبي جملة شعراء وادباء آل المنجم واورد جملة من اشعاره .  
يتيمة الدهر ٣ : ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ .

(١٣٤) في أ ، ب ، د استأذن .

(١٣٥) ساقطة من د .

(١٣٦) الخبر والرسالة مرويان عن عون الهمداني ايضاً في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٣ .

(١٣٧) هو ابو الحسن العلوي الهمداني نقل عنه الثعالبي هذا الخبر ايضاً في اليتيمة ٣ : ٢٠٣ .

(١٣٨) في أ ، ب ، د في سفاري .

(١٣٩) في ب استقبلته .

(١٤٠) سورة يوسف الآية ٣١ .

(١٤١) سورة يوسف الآية ٩٤ .

بالرسول بن الرسول ، والوصي بن الوصي •  
 وكتب<sup>(١٤٢)</sup> أبو بكر الخوارزمي الى بعض أخوانه جواباً عن كتاب ،  
 وهو : قرأت كتابك المذبّ الموارد ، والمصادر ، والحلو الاوائل والاواخر ،  
 الذي شره غرر ، ونظمه درر ، ونشره مسك وغير ، يقطر منه ماء  
 الكتابة ، وتنسم منه روائح البلاغة ، وتهب من أفاظه رياح الخطابة ،  
 وينطق عنه لسان الفصاحة ، وقد شكرتني<sup>(١٤٣)</sup> - أعزك الله - على قضاء  
 حو<sup>(١٤٤)</sup> لم يسعني الا أن أمضيه ، وعن<sup>(١٤٥)</sup> أداء دين لم يجز الا أن  
 أوفيه ، وزعمت اني عرّفك من جهلك ونبت لذكرك من لم يكن اتبه  
 لك ، لا وحق الحق ، فانه الواجب على الخلق ، ما رأيت أحدا لا يعرفك  
 الا من لا يعرف انقمر طائماً ، والفجر ساطعاً ، والبرق لامعاً ، والبحر  
 زاخراً ، والفلك دائراً ، وهل يخفى على الناس النهار ، أو هل يستتر  
 علم على رأسه نار ؟ وقد شكرتك على هذا الشكر ، فلا تمد لغيره آخر  
 الدهر •

وله اعتذار من تخلف الكتابة :

أنساني مع الركبان ظنّ ظنته

لفت له رأسي حياة من المجد<sup>(١٤٦)</sup>

(١٤٢) في الاصل الوزير ولم يعرف عن الخوارزمي انه كان وزيراً بل هو

كاتب واديب مشهور • وقد مرّت ترجمته •

(١٤٣) في ب سكرتني •

(١٤٤) في ج فصاحة حق •

(١٤٥) في ج على •

(١٤٦) في ب مع المجد والبيت لابي تمام في ديوانه ١٠٩/٢ من قصيدة قالها

في مدح ابي المغيث الرافقي ، ويعتذر اليه ، مطلعها :

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي

ومحّت كما محّت وشايح من برد

كتابي الى مولاي أطل الله على الزمان بقاء ، وحفظ على الزمان بقاء ، وأدام  
 عزه وعلاه ، واره في اولياته ما شاءه<sup>(١٤٧)</sup> ، وجعل الايام الى مطالبه  
 سفراء<sup>(١٤٨)</sup> ، والسعود بحاجاته كفلاء<sup>(١٤٩)</sup> ، والاقران غرماه<sup>(١٥٠)</sup> ، وانا  
 من الحياء عليل ، ومن الشربة التي سقانيها ثقيل ، وخماري<sup>(١٥١)</sup> منها  
 عريض ، طويل .

ذكر سيدي ان قطعت مكاتبته تناسيا له ، وتهاونا به ، واعراضا عنه ،  
 وجهلا بما كان في يدي منه . وقد صدقته في الاولى ، ولم اسلم له في  
 الاخرى .

اما المكاتبه<sup>(١٥٢)</sup> فقد انقطعت ، والمودة ما ضيبت<sup>(١٥٣)</sup> ، والمهد بمائه  
 على صفائه ، لكن للايام<sup>(١٥٤)</sup> في قطع علائق الجبال واسباب الوصال اسباب  
 بعضها من ذنوب الزمان ، وبعضها من ذنوب الانسان . وقد اقررت بالتقصير ،  
 والتزمت تبعه الذنب بالمعاذير ، فان كنت أسأت حين قصرت ، فقد احسنت  
 حين اقررت ، وان<sup>(١٥٥)</sup> عقلت لما لم اقم لمودة سيدي بعنايتها ( ولم ارعها حق  
 رعائتها )<sup>(١٥٦)</sup> فقد اجملت لما وفرت عليها سهمة<sup>(١٥٧)</sup> الفضل ، وخلصت له في

(١٤٧) في الاصول ما شاء .

(١٤٨) في أ ، د سفراؤه .

(١٤٩) في د : كفلاؤه .

(١٥٠) في د : غرماؤه .

(١٥١) الخمار : ما يخالط الانسان من السكر بالخمرة .

(١٥٢) في ج الكتابة .

(١٥٣) في ب فاضيعت .

(١٥٤) في الاصول الايام .

(١٥٥) في ب واذا .

(١٥٦) ما بين القوسين ساقط من أ .

(١٥٧) في أ مهمة ، وفي ج سهمه . والسهمة : النصيب .

انسبق الخطل<sup>(١٥٨)</sup>، وبسطت لسانه بالعدل فوضع قلمه حيث شاء من الملام،  
وركض على ما اراد من حلية الكلام • ولولا انه وجد بجانبه ترابا لما  
تمرغ ، ولولا اني اجررت<sup>(١٥٩)</sup> لسان البلاغة لما ابلغ •  
وله استبطاء<sup>(١٦٠)</sup> :

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر  
الا شهادة اطرافِ المساويك  
قد زرتني<sup>(١٦١)</sup> مرة في الدهر واحدة  
ثنسي ولا تجملها<sup>(١٦٢)</sup> بيضة الديك

زرتني - ايدك الله - نصف زورة ، ثم هجرتني مدة فترة • فليت شعري  
مالذي انكرت من احوالي؟ وماالذي عظمت من اقوالى وافعالى<sup>(١٦٣)</sup> فاقلع عنه،

---

(١٥٨) الخطل : السرعة •

(١٥٩) في أ ، ب احرزته •

(١٦٠) البيت الثاني منسوب لبشار في فصل المقال : ٤٢٧ ، ديوان المعاني:

٢٤١ والاعاني ٨ : ١٩٢ ، ديوان بشار ٤ : ١٢٣ والبيتان ضمن ابيات

اربعة قالها بشار متغزلاً بامرأة اسمها رحمة وأول الابيات :

يا قرة العين اني لا أسميك

أكني باخرى اسميها واعنيك

والبيت الرابع :

يا رحمة الله حلتي في منازلنا

حسبي برائحة الفردوس من فيك

واورد ابو علي القالي في اماليه ١ : ٢٢٨ ثلاثة ابيات منها برواية

مختلفة عن رواية الثعالبي • ورويت الابيات في الاغاني ١٣ : ١٢٦

ط بولاق منسوبة لغروج الرفاء الطلحي ( نقلا عن هامش كتاب

التنبيه : ٧١ ) وهي لبشار في ثمار القلوب : ٤٨٩ •

(١٦١) في الديوان زرتنا ، وبيضة الديك يضرب بها المثل للشئ يقع نادراً

انظر فصل المقال : ٤٣٧ •

(١٦٢) في الاصول تجعلها •

(١٦٣) في ب ، ج ، د من اقوالى وافعالى •

واتوب منه ؟

ما أحب لسيدي ان يكون خفيف ركاب الملال ، قصير<sup>(١٦٤)</sup> خطوة  
الوصال ، لا يدوم لآخوانه على حال . هذا وهو بالامس يعلم<sup>(١٦٥)</sup> اخوانه  
كيف يرب<sup>(١٦٦)</sup> الود ، وكيف يحفظ العهد ، وكيف يرعى المغيب<sup>(١٦٧)</sup> ،  
وكيف تراض<sup>(١٦٨)</sup> على الوفاء القلوب . وما اتهم<sup>(١٦٩)</sup> عليه غير عيني ، فاني قد  
اصبته بها ، فابعدته بسببها ، فمن الوم ؟ وانا المشكي الشاكي ؟ وبم اتداوى  
وانا المرمي الرامي<sup>(١٧٠)</sup> .

وسقى الله ليلة لقيت سيدي فيها<sup>(١٧١)</sup> ، فلقد كانت قليلة الا انها كانت  
جليلة ، وقصيرة ، لكن حشرات فقدما طويلة ، وأظنتي لم اشكر عليها الدهر  
فسلبنيها ، ولم اعرف قدر النعمة ، علي<sup>(١٧٢)</sup> فآذني فيها :  
قلبت لها ظهر<sup>(١٧٣)</sup> المجن وبطنه

فلم ألق<sup>(١٧٤)</sup> من ايامه عوضاً بعد<sup>(١٧٥)</sup>

واني لاخشى ان اتعلم من سيدي السلوة ، وأن اقارضه الجفوة فيعديني<sup>(١٧٦)</sup>  
بذائه ويغريني بقله وفائه ؛ فيجمع علي<sup>(١٧٧)</sup> اليم<sup>(١٧٨)</sup> الفراق ، ويسلبني<sup>(١٧٩)</sup>

(١٦٤) في ب قصر .

(١٦٥) في ب يصرم .

(١٦٦) في ب يوب ، ورب الشيء تعهده ، ونماه .

(١٦٧) في ج الغيب .

(١٦٨) في ب والرامي .

(١٦٩) فيها ساقطة من أ .

(١٧٠) وفي أ ، ب فآذني منها ، وفي دفندتي في ج فآذنتي منها ، أو د الشيء .  
يآوّد فهو آوّد : أعوج .

(١٧١) كتب هذا الشعر بهيأة النثر في اصول المخطوط .

(١٧٢) في أ ، ج د برأيه وهو تصحيف .

(١٧٣) في ب اليهم .

(١٧٤) في الاصول يسلبني .

كريم التلاق • وانما القلوب عيون تراهى ، ووجوه تلاًلاً<sup>(١٧٥)</sup> ، وتجار ،  
تبايع وتشارى •

ومن شعر ابي بكر الخوارزمي<sup>(١٧٦)</sup> :

ما أنقل الدهر على من ركبته

حدثني عنه لسان التجربة

لا تحمد الدهر لخير سلبه<sup>(١٧٧)</sup>

فانه لم يعتمدك بالهبة

وانما أخطأ فيك مذهبه

كالسيل اذ يسقي<sup>(١٧٨)</sup> مكانا خرّبه

والسمّ يستشفى به من شرّبه

وذا فضيلة علا<sup>(١٧٩)</sup> في مرتبة

واحبرني من رآه بنيسابور ، وقد كظّه<sup>(١٨٠)</sup> الشراب فطلب فقاعاً<sup>(١٨١)</sup> فلم

---

(١٧٥) في د تتلاني •

(١٧٦) الابيات في يتيمة الدهر ٤ : ٢٤٠ مع اختلاف في روايتها وترتيبها  
كالآتي :

لا تشكر الدهر لخير سلبه

وانما اخطأ فيك مذهبه

والسمّ يستشفى به من شرّبه

حدثني عنه لسان التجربة

واسهل الكدّ على من اكسبه

(١٧٧) في ب وهبه •

(١٧٨) في ج يسمى •

(١٧٩) في أ ، ج ، د وذا فضل علا في حزبه •

(١٨٠) في الاصول كظمه •

(١٨١) الفقع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبد لسان

العرب ( فقع ) •

يجده فقال - ولعن (١٨٢) بما قال :-

إذا عُوِّقَ الفقَّاعُ لما طلبته

هجوتُ عتيقاً (١٨٣) والغلام (١٨٤) ونعتلاً

فاذا كان يهتف بهذه الجملة لغير علة فكيف به (١٨٥) ، مع تفريع الملل ،  
وتوسيع الامل بمن يطابقه على كفره ، ويوافقه على فساده (١٨٦) ، وشره .  
ومن محاسن (١٨٧) ابي الفضل بن العميد

الوزير

رقعة استزارة الى بعض اصدقائه (١٨٨) وهي :

مجلسنا (١٨٩) يا سيدي مفتقر اليك ، معول في اعتابه عليك ، قد أبت  
راحه (١٩٠) ان تصفوَ الا ان (١٩١) تناولها يمينك ، واقسم غناؤه (١٩٢) أن  
لا طاب (١٩٣) او تعيه (١٩٤) . فاما حدود نارنجيه فقد احمرت خجلا

---

(١٨٢) في ب لسعن .

(١٨٣) يقصد بالعتيق الخليفة ابا بكر الصديق ، وبنعتل الخليفة عثمان بن عفان .

(١٨٤) في الاصول والذلام ، ويقصد بالغلام ساقى الخمرة .

(١٨٥) في ب ، د وكيف .

(١٨٦) ساقطة من د .

(١٨٧) في أ ومن محاسن الوزير ابي الفضل .

(١٨٨) في ب اخوانه .

(١٨٩) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ منسوبة الى صاحب بن عباد ،

ومن غاب عنه المطرب : ٧٢ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ١ :

٤٥١ غير منسوبة .

(١٩٠) في أ غناه .

(١٩١) ساقطة من ب .

(١٩٢) في أ غناه .

(١٩٣) في ب لا يطيب .

(١٩٤) في أ ، د يعيه .

لابطائك ، وعيونُ نرجسه فقد<sup>(١٩٥)</sup> حدّقت تأميلا للقائك فبجياتي عليك الا  
ما تعجلت الحضور<sup>(١٩٦)</sup> ، للا يخبت<sup>(١٩٧)</sup> من يومي ما طاب ، ويعود من  
همتي ما طار<sup>(١٩٨)</sup> .

• ومنها له ايضا<sup>(١٩٩)</sup> .

وانما نحن وحياتك في مجلسٍ ، راحهُ ياقوت ، ولون<sup>(٢٠٠)</sup> نارنجه  
ذهب ونرجسه دينار ودرهم تحملها ويرجده . والسنة الميدان تخاطب  
الظرفاء بهلم الى الافداح ، لكنا لنيتك كعقد غيبت واسطه وشباب  
أخذت جدته . واحب ان تكون لنا اسرع من الماء الى انحداره ، والقمر  
الى مداره .

سرنا ايد الله مولاي<sup>(٢٠١)</sup> الى بستان كأنه من خلقه خلق ، ومن  
خلقه سُرق ، فرأينا اشجارا تميل<sup>(٢٠٢)</sup> ، فتذكرنا<sup>(٢٠٣)</sup> بريح الاجاب ،  
وقد<sup>(٢٠٤)</sup> تداولته ايدي الشراب ، وانهارا كأنها من يد مولاي تسيل او من  
راحته تفيض فحضرنا<sup>(٢٠٥)</sup> فلان فعلا نجمنا ، وحمدنا امرنا ، وتسهل  
طريق الخير لنا . فلما دبّت الكؤوس فيهم دبب البُرء في السقم ، والنار

---

• (١٩٥) في ج وزهر الآداب قد

• (٩٦) ساقطة من أ ، ب ، د . وفي زهر الآداب : الا ما تعجلت وما تمهلنت

• (١٩٧) في ب عسب

• (١٩٨) ساقطة من د

• (١٩٩) من هنا تبدأ الرسالة الثانية في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥

• (٢٠٠) في ج وكوب وفي ب وكدوز ، وفي د وكون

• (٢٠١) في ب مولاي

• (٢٠٢) في أ تتمايل

• (٢٠٣) في أ ، ج ، د فتذكره

• (٢٠٤) ساقطة من ب

• (٢٠٥) في ب وحضرنا

في الفحج ، فان رأى مولانا ان يجعل انسا غدا عنده ؟ لقلت (٢٠٦) سماعاً ، ولم  
استجز (٢٠٧) لامره دفعا (٢٠٨) ، والتمس منه الحضور الى المجمع ليقترب  
علينا تناول البدر لمشاهدته ولمس الشمس بمطالعه ( فان رأى ان يشفني  
اسفني ) (٢٠٩) ان شاء الله تعالى (٢١٠) .

- 
- (٢٠٦) في الاصول فقلت .
  - (٢٠٧) في الاصول تستجز والتصويب من اليتيمة .
  - (٢٠٨) في ب دمعاً .
  - (٢٠٩) الجملة ساقطة من ب ، ج .
  - (٢١٠) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ منسوبة الى صاحب بن عباد .

## فصل

### من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف [ وانا ]<sup>(٢١٢)</sup> على حافة حوضٍ ذي ماءٍ ازرق كصفاء<sup>(٢١٣)</sup> ودّي لك ، ورقة قولي من غتابك<sup>(٢١٤)</sup> ، ولو رأيت لأُنسيت احواضٍ مارب ، ومشارب ام غالب<sup>(٢١٥)</sup> ، وقد قابلتني شقائق كالزئوج نجارحت ، فسالت<sup>(٢١٦)</sup> دماؤها وضعت فبقي دماؤها ، وسامتني<sup>(٢١٧)</sup> اشجار كأن الحور اعارتها اثوابها وألبستها<sup>(٢١٨)</sup> ابرادها ، وحضرتني نارنجات كالكرات من تبر<sup>(٢١٩)</sup> ذُهِبَت ، او ندي أباكرا حَلَقَت<sup>(٢٢٠)</sup> وقد تبرّم بي الحاضرون لطول الكتاب ، فوقفت وكففت<sup>(٢٢١)</sup> ، وصدفت<sup>(٢٢٢)</sup> عن كثير مما له تشوّفت .

وكان الأُمون جالسا وبين يديه احمد بن يوسف الكاتب ، وقد ورد

- 
- (٢١١) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .
  - (٢١٢) ساقطة من الاصول وهي زيادة من اليتيمة .
  - (٢١٣) في ب لصف .
  - (٢١٤) في ب ورقة قوي في اعتابك .
  - (٢١٥) في الاصول ام غارب وفي يتيمة الدهر ام غالب .
  - (٢١٦) في الاصول فسالت .
  - (٢١٧) في اليتيمة وسامتني .
  - (٢١٨) في اليتيمة وكستها .
  - (٢١٩) في أ تبر ، وفي ب عنبر ، وفي د سير . وفي اليتيمة سفن .
  - (٢٢٠) في أ ب ، ج خلقت وكذا في اليتيمة ، والصواب ما اثبتناه لان الحائق معناها المملوء .
  - (٢٢١) في الاصول وصدت والتصويب من اليتيمة .

عليه كتاب عمرو بن مسعدة ، فكرّر النظر فيه فوجد فيه (٢٢٢) :  
كتابي الى امير المؤمنين - ادام الله اقتداره - في الانقياد ، وجميل الطاعة  
على احسن ما تكون عليه [ طاعة ] (٢٢٤) جند تأخرت ارزاقهم ، وانقياد حماة  
وكفافة تراخت اعطيائهم ، واختلت لذلك احوالهم (٢٢٥) .

ف رأي أمير المؤمنين في العناية بامرهم ، والفضل عليهم . فقال المأمون:  
استحساني اياه بعثني على ان آمر لهم بعباء سبعة (٢٢٦) اشهر ، ثم وقع لهم  
بذلك .

وكتب عمرو (٢٢٧) شافعا الى والي (٢٢٨) واسط :

---

(٢٢٢) في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ عن احمد بن يوسف انه قال : دخلت على  
المأمون ويده كتاب لعمرو بن مسعدة ، وهو يُصعّدُ في ذراه، ويقوم  
مرة ويقعد اخرى ، ففعل ذلك مراراً ، ثم التفت اليّ ، فقال : احسبك  
مفكراً فيما رأيت ! قلت : نعم ، وقى الله عز وجل امير المؤمنين المكاره ،  
فقال : ليس بمكروه ، ولكن قرأت كلاما نظير خبر خبرني به  
الرشيد سمعته يقول : ان البلاغة لتقارب من المعنى البعيد ، وتباعد  
من حشو الكلام ، ودلالة القليل على الكثير ، فلم اتوهم ان هذا  
الكلام يستتب على هذه الصفة حتى قرأت هذا الكتاب ، فكان  
استعطافاً على الجند وهو . . . . .

(٢٢٣) الكتاب في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ ، ثمرات الاوراق ٢ : ٥٠ على  
امش المستطرف ، ادب الكتاب للصولي : ٢٣٤ ، خاص الخاص :  
٨ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ٢ : ٨٣٧ ، نهاية الارب ٧ : ٢٦٠

(٢٢٤) زيادة ليست في الاصل اثبتناها من العقد الفريد .

(٢٢٥) في ج اموالهم .

(٢٢٦) في العقد الفريد انه امر له بعباء ثمانية اشهر .

(٢٢٧) في صبح الاعشى ٩ : ١٢٥ ، نهاية الارب ٧ : ٣٦ : حكى ان المأمون  
قال لعمرو بن مسعدة : اكتب الى فلان كتاب عناية بفلان في سطر  
واحد فكتب .

(٢٢٨) ساقطة من أ ، ب .

كتابي اليك كتاب<sup>(٢٢٩)</sup> واثق بمن كتب اليه ، معتن<sup>(٢٣٠)</sup> لمن كتب له ، ولن يضع من كان محله بين الثقة والعناية<sup>(٢٣١)</sup> .

وقال عبد الحميد : العلم شجرة ثمرها<sup>(٢٣٢)</sup> الألفاظ ، والفكر<sup>(٢٣٣)</sup> بحر ، جوهر الحكمة<sup>(٢٣٤)</sup> .

وقال جعفر البرمكي<sup>(٢٣٥)</sup> : البلاغة والبيان ان يكون الكلام محيطاً بالمعنى مجلياً عن المعزى<sup>(٢٣٦)</sup> ، مخرجاً عن الشراكة ، غير مستعان عليه بالفكرة .

وكان الناس يشتركون رسائل جعفر بن يحيى وتواقيمه بالانمان الكثرة ، ويتنافسون فيها .

وقد قيل في اولاد يحيى البرمكي وهم بيت الفضل ، والسياسة<sup>(٢٣٧)</sup> .

اولاد يحيى اربع كالاربع الطباع<sup>(٢٣٨)</sup>

فهم اذا اختبرتهم طابع الصنائع

---

(٢٢٩) ساقطة من ج .

(٢٣٠) في ج ، ٦ معني .

(٢٣١) في أ ولن يضع بين الثقة والعناية حامله .

(٢٣٢) في ب ، د وثمرتها وكذلك رواية الجهمشياري .

(٢٣٣) في الاصول الفكرة والتصويب من رواية الجهمشياري .

(٢٣٤) القول في الوزراء والكتاب : ٨٢ وفيه والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

(٢٣٥) القول في البيان والتبيين ١ : ١٠٦ ، عيون الاخبار ٢ : ١٧٣ ،

الصناعتين : ٤٢ ، زهر الآداب ١ : ١٠٩ ، العمدة ١ : ٤٩ .

(٢٣٦) في أ ، مخلصاً عن المعزى ، وفي ب مخلصاً عن المعزى .

(٢٣٧) البيتان في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ ، وفيات الاعيان ٥ : ٢٦٦ في ترجمة

يحيى بن خالد ، نهاية الارب ٢ : ٨ .

(٢٣٨) جاء في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ شرح وتفصيل لاشارة البيت الى طباع

الانسان وجسده كما قسمها الاوائل وذلك ان جسد الانسان ركب

من اربعة اشياء رطب ويابس ، وساخن ، وبارد ، ولها مساكن في =

وكان كل واحد منهم قد تميَّز بفضيلة<sup>(٢٣٩)</sup> ، فالبلغة في جعفر ، والسماحة في الفضل ، والشجاعة في موسى ، والجمال في ابراهيم ، وكلُّهم سمح جواد<sup>\*</sup> .

ويحكى ان المنصور لما بعث الى ابي مسلم يدعو - وقد احسَّ كل واحد منهما بالتغير - كتب اليه معتذرا ، وقال في كتابه :

ان حكماء الفرس تقول : اخوفُ ما تكون الوزراء آمنُ ما تكون الملوك . واتني قد مهَّدت لكم البلاد ، والعباد ، وان خراسان تحتاج الى نظر ، وضبط .

فلم يزل يعاوده<sup>(٢٤٠)</sup> ، ويراسله ، حتى جاءه فقتله . والقصة مشهورة في قنله .

وقال بزرجمهر : اسوسُ الملوك<sup>(٢٤١)</sup> يحتاج الى وزير ، واشجع الناس يحتاج الى سلاح<sup>(٢٤٢)</sup> ، ومثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب ، فيه التماسيح .  
وقال ابرويز<sup>(٢٤٣)</sup> : لا تقرر بكرامة الامير اذا غشك الوزير .

---

= جسم الانسان ، فالمرءة السوداء للبيوسة ، والدم للرطوبة ، والبلمغ للبرودة ، والصفراء للحراة ، فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربعة ، وكانت كل واحدة منها لا تزيد ولا تنقص كملت صورته ، واعتدل بناؤه ، وان اختلف توازنها ، دخل السقم على البدن .

(٢٣٩) في ب بفضله .

(٢٤٠) في ب يصادره .

(٢٤١) في التمثيل والمحاضرة : ١٤٣ : اعلم الملوك يحتاج الى وزير .

(٢٤٢) بعدها في التمثيل والمحاضرة « واجود الخيل يحتاج الى سوط .

واجود الشفار يحتاج الى مسنن » وينتهي النص بعدها . وانظر نهاية

الارب ٦ : ٩٢ .

(٢٤٣) في ب برزويه . وقدمر بنا هذا القول في اصل الوزارة واشتقاقها ،

ولم ينسب هناك .

أخذه ابن العميد فقال :

مهمات لم تصدقك فكرتُك التي

قد اوعمتك غنى<sup>(٢٤٤)</sup> عن الوزراء

لم تُغنِ عن احدٍ سماء لم تُجد

أرضاً ولا أرضٌ بغير سماء

وكان جعفر البرمكي ، لا يجلس الا في طرف ايوانه ، فقبل لآخيه في ذلك ،

فقال : الاشراف في الاطراف ، يتناولون ما يريدون بالقدرة ، وينالهم من يريدهم بالحاجة<sup>(٢٤٥)</sup> .

وقال عبيدالله وزير المهدي : البلاغة ما فهمته العامة ، [ ورضيته ]<sup>(٢٤٦)</sup>

الخاصة .

وقال صاحب : ابلغ الكلام ما سبق معناه لفظه ولقد احسن البحثري في قول<sup>(٢٤٧)</sup> :

حزُنْ مستعمل الكلام اختياراً

وتَجَنَّبْنِ غنّةَ التعقيد

(٢٤٤) في ب ، د غنا ، وسترده الابيات مع تخريجها واختلاف رواياتها .

(٢٤٥) جاء في الاقتباس من القرآن الكريم : ١٩٩ عن سفيان بن عيينه انه

كان يستطيع ان يقابل بعض كلام الرسول (ص) وكلام الناس بآيات

الذكر الحكيم وانه كان يجري في ذلك في طريق محمد بن كعب

القرظي . وقد سنبل يوماً عن قولهم « الناس الاشراف في الاطراف »

هل تجد معناه في كتاب الله ؟ قال : نعم في سورة يس : ( وجاء من

اقصى المدينة رجل يسعى ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ) فلم يكن

في المدينة خيراً ، وكان ينزل في اقصاها .

(٢٤٦) ساقطة من ب .

(٢٤٧) البيتان في ديوانه ١ ٦٣٧ من قصيدة يمدح بها عبدالملك بن الزيات

مطلعها :

بعض هذا العتاب والتفنيد ليس ذم الوفاء بالمحمود

وركن المعنى القريب فادركن (م)  
به غاية المرام البعد

ومن محاسن لطائف الوزراء :

قال الفضل بن يحيى : ما قدرُ الدنيا حتى يُمدحَ من يوجد بكتلها  
فضلا عن بعضها (٢٤٨) .

وقيل : رأى المهدي في قصره حزمة خيزران فقال للفضل : ما  
تملك (٢٤٩) ؟ قال : عروق الرماح (٢٥٠) يا امير المؤمنين .  
ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد (٢٥١) .  
وقيل لجعفر بن يحيى : لا خير في السرف . فقال : لا سرف في  
الخير (٢٥٢) .

وكان القاضي احمد بن [ ابي ] (٢٥٣) دؤاد يشتغل بامور الخلفاء ،  
ويضاهي الوزراء وكان يقول :

ما كلمتُ المتصم ، والوائق قط بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات  
في حاجة ، خوفا ان يتعلم مني لطائف التأني لطلب الحاجات من الملوك (٢٥٤) .  
وقال (٢٥٥) ابن الفرات : اربعٌ من تَعَوَّدَهن لم يصبر عنهن (٢٥٦) :

- 
- (٢٤٨) مرّ بنا قوله في فصل لطائف الوزراء .
  - (٢٤٩) في ب ما هذه .
  - (٢٥٠) في ج الرماح .
  - (٢٥١) الخبير والقول في كتاب الاذكياء : ٧١ .
  - (٢٥٢) القول في الاذكياء : ٧١ .
  - (٢٥٣) ساقطة من ب .
  - (٢٥٤) الخبير من غاب عنه المطرب : ١١٠ .
  - (٢٥٥) في د قال .
  - (٢٥٦) في ا ، ب عليهن .

الشمع ، والند<sup>(٢٥٧)</sup> ، والخيش<sup>(٢٥٨)</sup> ، والتلج .  
أهدى الصابي الى الوزير المهلبى دواة ابنوس ، ومرفعا لها ، وكتب  
اليه :

قد خدمت سيدنا بدواة تداوي مرض<sup>(٢٥٩)</sup> عفاته<sup>(٢٦٠)</sup> ، وتدوي<sup>(٢٦١)</sup>  
قلوب عداته ، على مرفع يؤذن<sup>(٢٦٢)</sup> بدوام رفته ، وارتفاع النواثب عن  
ساحته .

---

(٢٥٧) النَدّ : الطيب ، العود الذي يتبخر به او هو العنبر ، لسان العرب  
( نَدّ ) .

(٢٥٨) الخيش : نسيج خشن من الكتان ، كان يعلق في مجاري الهواء  
ويرش بالماء . فيبرد ماوراءه ، ومروحة الخيش تشبه شراع السفينة ،  
وتعلق في السقف وتبل بالماء ، او ترش بماء الورد ويشد بها حبل  
فاذا جذبت بالحبل زوحت على ما تحتها زوحة وجيثة ، وهب  
منها نسيم طيب . انظر عبود الشالجي في تحقيقه لنشوار المحاضرة  
١ : ٣٠٣ .

(٢٥٩) في د مرضاً .

(٢٦٠) العفاة : طلاب المعروف . الصحاح ( عفا ) .

(٢٦١) تدوي اي تمرض . لسان العرب ( دوا ) .

(٢٦٢) في ب يودون .

## فصل

### في بعض توقيعات الوزراء وفصولهم (٢٦٣)

كتب عامل متعطل الى صاحب بن عباد رقعة تتضمن استطلاع رأيه في  
تصريفه (٢٦٤) فوقَّع عليها :

التصرفُ لا يُلتَمَسُ بالتكلف ، ان احتجنا اليك صرفاً فاك ، وان  
استغنيا عنك احسنا اليك وصرفناك (٢٦٥) ووقع الميكالي في رقعة متعجب شاكٍ :  
النعمة عروسٌ مهراها الشكر ، وثوبٌ صونه النشر .

وقيل : ان صاحب وقَّع في رقعة بنقطة ، وفي رقعة بألف ؛ وذلك  
انه التمس منه بعض العفاة (٢٦٦) شيئاً ، ثم كتب في آخر رقعته : فان رأى  
مولانا [ ان ] (٢٦٧) يفعل ذلك فعل . فوقَّع قبل فَعَلَ أَلْفًا ، فصار : أفل .  
فخرج التوقيع ، ولم يشعر به ، ثم رجع ، فقال : قد وقَّعتُ ، [ فتأمل ] (٢٦٨)  
حتى فطن له .

واما النقطة فانه وضعها في رقعة على لفظة يفعل فنقطَ الياء من فوقها  
فصارت (٢٦٩) نوناً .

ووقع بعض الوزراء في مؤامرة (٢٧٠) ببذل الامان ، وكتبه لبعض

---

(٢٦٣) في د : في تواقيع الوزراء وفصولهم .

(٢٦٤) التصريف من صرف اي جعل له عملاً يكتسب منه ، وفي الاصول  
تعريفه .

(٢٦٥) التوقيع في اليتيمة ٣ : ٦٩٧ .

(٢٦٦) مرّ شرحها في ص ١٤٣ .

(٢٦٧) ساقطة من ج .

(٢٦٨) في أ فتأملت ، وهي ساقطة من ، ب ، ج ، د .

(٢٦٩) في ب ، ج فصادت .

(٢٧٠) كذا في الاصول ولعل المقصود بها : المؤامرة بمعنى المشاورة .

المعادين :

يؤمن' ولا يؤمن' .

وله في الاعتذار عن هاربٍ : من خَسُنَ مَقْرُوءُهُ ، حَسُنَ مَقْرُوءُهُ .  
ورُفِعَ الى اِلساحِبِ ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ، ويسترق  
السمع ، وينقل الاخبار ، فوقع عليها :

منزلنا (٢٧١) خان ، يدخله من وفي ومن خان (٢٧٢) .

وكتب (٢٧٣) بعضهم الى وكيل له (٢٧٤) على عمارة بساتينه وضياعه :  
استكثر من شجر الفرساد (٢٧٥) ، فان شَمَبَهَا حطب ، وثمرها رطب ،  
وورقها ذهب .

وكتب ابن الزيات الى ابن ظاهر : قطعتُ منك كتابي قطعَ اجلال  
لا قطع اخلال .

وكتب يحيى بن خالد في الاستبطاء ، والاتضاء - ولم نسمع باوجز  
منه :

في شكر ما تقدم من احسانك شافل عن استبطاء ما تأخر منه .  
واشتكى اليه رجل من حامل واسط مرة بعد مرة ، فوقع الى العامل :  
اكفني أمره' والا كفيته امرك .

ووقع فخر الملك ابو غالب وذير ابن بويه في رقعة ساع :  
السماية قيحة ، وأن كانت صحيحة . وماذ الله ان نقبل من (٢٧٦) مهتوك

---

(٢٧١) في ا : دارنا .

(٢٧٢) الخبر في البيهقي ٣ : ١٩٧ .

(٢٧٣) في د وقع .

(٢٧٤) في ب وكيله .

(٢٧٥) الفرساد : التوت ، وقيل حملة وهو الاحمر منه . لسان العرب

( فرصد )

(٢٧٦) سالطة من ب .

في مستور ، ولولا انك في خفارة شبيك لقابلتك بما يقتضيه فعلك ، ويرتدع به مثلك ، فوق - ويحك - العيب ؛ فان الله اعلم بالنيب ، فطوبى لمن شغله ما يعنيه ، عما لا يعنيه (٢٧٧) . ثم دفعها الى الحاجب ، وقال له : اخرج الى الباب (٢٧٨) وناد باسم صاحبها ، فاذا ظهر اقرأها على الناس ، ثم انفذها اليه . ففعل ذلك ، فضجَّ الناس بالدعاء له ، والثناء عليه .

رُفِعَت الى يحيى بن خالد رسالة ركيكة العبارة ، بخطٍ مليح فوقَّع : الخط جسم روحه البلاغة ، ولا خير في جسم لا روح فيه (٢٧٩) .

وكان بعض اولاد المتصرفين قد قصد عبيدالله بن سليمان الوزير وواصل رقاعه (٢٨٠) اليه ، يطلب منه الاعمال والاشغال ، والاقطاع . وكان فيه تخلف وجهل ، فلما ألحَّ عليه ، وابرمه ، وقع في ظهر بعض رقاعه : يا هذا قد اكرت فيما تلتمس ، ولست اعرفك بالكفاية فاقلدك الاعمال ، ورقاعك هذه تدل على قدر صناعتك (٢٨١) ، وتمنع في الاستقامة (٢٨٢) الى كفايتك . فردك (٢٨٣) اسهل من تقليدك ، وقد رسمنا لك بكذا وكذا ، فاستعن به في بعض المصارف ، واشغل نفسك بالتدرب على المعارف (٢٨٤) .

ورفعت الى جعفر بن يحيى رقعة سعاية تتضمن أن فلانا دعاني الى طعامه ، فاحضر من آلات الخاصة ، وطعامهم ما يدل على عظم الحال ، وكثرة

(٢٧٧) : نسب الى الرسول (ص) : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .

انظر صبح الاعشى : ٢١٣ .

(٢٧٨) في أ : صاحب .

(٢٧٩) في ادب الكتاب للمصولي : ٤١ الخط صورة روحها البيان ، ويدها

السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصول .

(٢٨٠) في ج وواصل قاعد اليه وهو تصحيف .

(٢٨١) في الاصل ضياعتك .

(٢٨٢) الاستقامة من استنام اليه اي سكن سكون النائم ، وتفيد هنا

الاعتماد عليك .

(٢٨٤) في ب المصارف .

المال • فوقَّع عليها :

لم نحمدك على نصيحتك ، وضمناه على سوء اختيار الاخوان •  
ووقَّع يحيى بن خالد في تهديد من شكى اليه ظلمه :  
بئس الزاد الى المعاد ظلم العباد (٢٨٥) •

ومن التواقيع المتقدمة في ذلك :

قد كثرَ شاكوك ، وقلَّ شاكروك ، فاما عدلت ، واما اعتزلت (٢٨٦)  
ووقَّع الفضل بن سهل في رقعة خائف من عاقبة امر يتولاه :

ليس عليك باس ما لم يكن فيك باس •

وكتب صاحب ارمينيا الى المأمون ، ان الجند قد استظالوا عليه  
وشغبوا (٢٨٧) في طلب ارزاقهم حتى كسروا اقفال بيت المال فانتهبوه ، فوقَّع  
اليه :

اعتزل عملنا ، فلو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا • ثم قلَّد  
امرهم من احسن اديهم ، واوصلهم حقهم (٢٨٨) •

ووقَّع ذو الكفائتين في رقعة من انحرف عن السلطان ، وجاهر  
بالعصيان (٢٨٩) :

• ألم نربك فينا وليدا ، ولبت فينا من عمرك سنين ، وفعلت فعلتك

---

(٢٨٥) التوقيع في الفخري : ١١٩ •

(٢٨٦) التوقيع منسوب الى جعفر بن يحيى في العقد ٤ : ٢٧٠ ط العريان •

(٢٨٧) في أسعنا •

(٢٨٨) ورد في العقد الفريد ٤ : ٢٦٣ وفي كتاب بعثه صاحب الهند الى ابي

جعفر المنصور يخبره ان جنداً شغبوا عليه ، وكسروا اقفال بيت

المال ، واخذوا بدار ارزاقهم • فوقَّع ابو جعفر : لو عدلت لم يشغبوا ،

ولم وفيت لم ينهبوا •

(٢٨٩) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ •

- التي فعلت وانت من الكافرين ، (٢٩٠) .  
 ووقع صاحب في كتاب استحسن بلاغته (٢٩١) :  
 « أفسح<sup>٢</sup> هذا ام انتم لا تبصرون ، (٢٩٢) .

واما التواقيع بالفاظ القرآن ، واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكثير (٢٩٣) جدا ، استعمله العلماء الفضلاء ، وهو حسن في الجد من الامور ،  
 محظور في المزح والمطايبة . وقد كانت الصحابة ، والصدر الاول يصدرون  
 كتبهم بآيات (٢٩٤) القرآن ، ويذكرون منه ما يتعلق بالوعد والوعيد ، والنهي ،  
 والامر الى غير ذلك من الاغراض . ولو تبعنا ذلك لطلال الكتاب .

- 
- (٢٩٠) من سورة الشعراء الآيتان ١٨ و ١٩ .  
 (٢٩١) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ .  
 (٢٩٢) من سورة الطور الآية ١٥ .  
 (٢٩٣) في ب ، ج ، د فكثيرة .  
 (٢٩٤) في ب بالفاظ .

## فصل

### في العفو وما يجري مجراه

قال الله تعالى : « والكاظمين الغيظ ، والمافين عن الناس ، والله يحب المحسنين » (٢٩٥) .

وقال : « ولن صبر ، وغفر ، ان ذلك لمن عزم الامور » (٢٩٦) .

واحقُّ الناسَ بالعفو من كان اقدر على العقوبة .

قال ابراهيم بن المهدي للمأمون عند ظفروه به : ذممي اعظم من ان يحيط به عذرٌ ، وعفو امير المؤمنين اعظم من ان يتعاطمه ذنب . فمسا عنه (٢٩٧) .

وقمَّ الفضل (٢٩٨) بن صالح في رقعة نائب من جرم :

التوبة للذنب كاللدواء للمريض ، فان صحَّت توبته كملَّ الله شفاؤه وان فسدت نيته اعادَ الله عليه داهمه (٢٩٩) .

ولا ينبغي للوزير ان يجسر على سفك الدماء ، ولا حظ الاقدار الا بعد تحقق (٣٠٠) الاستحقاق . ومن استعجل العقوبات ندم ، ومن اتبع احكام

(٢٩٥) من سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

(٢٩٦) من سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٢٩٧) راجع عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي في كتاب الخليفة المغني : ٨٢ .

(٢٩٨) في أ ، ب انفيض . والفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس امير استخلفه المنصور على اقامة الحج سنة ١٣٨هـ ، وولي مصر للمهدي واخر سنة ١٦٨هـ ، واقره الهادي بن المهدي ، ثم عزل عن مصر ، وولي إمرة دمشق . وكان شاعرا اديبا فصيحاً . انظر الاعلام ٥ : ٣٥٥ .

(٢٩٩) في د داؤه .

(٣٠٠) ساقطة من ب .

التشريعة سلّم ، ومن ظلم ظلم .  
ولا ينبغي للوزير ان يعاقب بالتخليد في السجن ، فانه نوع من  
الامانة (٣٠١) .

وقيل : ليمّ بعض الوزراء في طول سجن بعض الجناة (٣٠٢) . فقال :  
فيه (٣٠٣) امراض نفسانية خبيثة ، لم تتجع فيها ادوية العقوبات فكان السجن  
ردعها ، وكفّها .

ولا ينبغي ان يعلن الوزير (٣٠٤) بمقوبة من لم يعلن بذنبه ، فتكثر  
اللائمة ، بل يضع لذنب السر عقوبة السر ، ولذنب العلانية عقوبة العلانية ،  
الا في الحدود المأمور بافعالها .

ولتكن عقوبته للدب لا للفضب . وقد ذكرت بعض ما ينبغي من ذلك  
في كتابي الملوكي المؤلف للملك خوارزم شاه .

وينبغي للوزير او لمن ينوب عنه ان يتفقد حال (٣٠٥) اهل السجن في  
كل شهر ، فيخرج من قد حصل تأديبه وزجره ، ويتلطف في اخراج من  
خفّ ذنبه ، او كان له غريم يمكن رضاه . ومن كان فقيرا قام بمؤنته (٣٠٦)  
من بيت المال .

---

(٣٠١) في ا ، ب الامانة .

(٣٠٢) في د : الجبابة .

(٣٠٣) في د به .

(٣٠٤) في الاصول : الوزراء .

(٣٠٥) في ب حل .

(٣٠٦) في الاصول بموته .

## فصل

### لابن ثوبان من كتاب الی وال

اما بعد :

فان النعمة عند أمير المؤمنين توجب عليه الشكر ، وتقضي عنه اعتماد ما اكتسبه  
المتوبة والاجر . وقد علمت حال اهل (٣٠٨) الجرائم المحبسين في السجن بامصار  
عملك ، وقد اظلمهم من الشتاء والبرد الى ما هم فيه من الضنك والجهد ،  
وهم وان كانوا ذوي جرائم قدموها ، وجنایات اقرفوها ، واحداث  
ارتكبوها ، فان (٣٠٩) لا مير للمؤمنين رافة بهم ، مع ما اقامه من الواجب عليهم  
وقد امرك باحصاء من في الحبوس من ارباب الجرائم الذين (٣١٠) لا يسوغ  
اخراجهم ، ولا لهم مال يفتقوته فتنبت اُسامهم وتباع لكل رجل منهم  
قميصا ، وسراويل ، وقنسوة وللمرأة رداء ، وخمارا ، وقميصا ، واحضار  
امينين من جهة القاضي عارفين بذلك ، مباشرين له ، وابنت كتابك ، وكتاب  
القاضي بتفصيل ذلك ، وصحته ان شاء الله تعالى .

ووقع بعض الوزراء في رقعة والي المظالم :

لا تُطِلْ سجن ذوي الجرائم ، سوى من تكررت جنایته ، وأُيسَت  
توبته ، واتصل شره ، ولم توجب الشريعة قتله فيخلد في السجن ،  
ويُمان (٣١١) ، ويُعال (٣١٢) ، الى ان تقتضي المصلحة بأن يقال (٣١٣) .

(٣٠٧) ساقطة من ب .

(٣٠٨) في ب ، ج ، المحبسين وهي صواب ايضا .

(٣٠٩) في ب امير .

(٣١٠) في أ ، ب ، ج الذي .

(٣١١) يُمان يجهز بالمؤونة .

(٣١٢) في أ في السجن ويَمان ، وفي ب ، د ويَمان ويقال ، ومعنى يُمان اي

يكفي عيظه .

(٣١٣) يقال : اقال عشرته اذا عفا عنه .

## فصل

### في التهئة (٣١١) بالخلص من السجون والنكبات

قول محمد المهلبى من قصيدة :

وما كنت الا الشمس اخفى ضياها (٣١٥)

كسوف عليها نم زال كسوفها

وكانت كأغماد السيوف جوسكم

فاطلقتم عنها وسلت سيوفها

ولأبى عبادة (٣١٦) البحرى :

وما كان ذاك الحبس الا غمامة (٣١٧)

بدا طالما من تحت ظلمتها البدر

فان تنس نعمى الله فيك فحظنا

اضنا وان نشكر فقد وجب الشكر (٣١٨)

---

(٣١٤) في أ ، ج : وما قيل في التهئة .

(٣١٥) في د ضياؤها .

(٣١٦) في د لأبى عبادة .

(٣١٧) في د عماية .

(٣١٨) البيتان في ديوان البحرى ٢ : ٨٤٧ .

## فصل

في استعطاف الملوك والوزراء وطلبهم

العلو والرضا وما يحسن من ذلك ويحمد

أمر عبدالملك بن مروان بقتل رجل مذنب ، فقال : يا أمير المؤمنين  
إنك اعز ما تكون في نفسك ، احوج ما تكون الى ربك ، فاعف عني ؛ فانك  
به تمان واليه تعود ، فمعا عنه .

ويقال : ان بعض الملوك قبض على قوم من اعدائه فحبسهم ، وبالغ  
في تعذيبهم ، فكتب اليه بعضهم بهذه الايات :

رعاك الذي استرعاك أمر عباده

وكفاك عنا المنعم المتفضل

تماقب' تأديباً وتمفو تطولا

وتجزى على الحسنى وتعطى وتجزل<sup>(٣٢٠)</sup>

فلما قرأها ادركته الخشية ، فاطلقهم واحسن اليهم

وكتب<sup>(٣٢١)</sup> عامل مقبوض عليه الى ابن مقلة :

(٣١٩) الكلمة ساقطة من ب .

(٣٢٠) في ب فتعطى فتجزل .

(٣٢١) العامل المقبوض عليه هو ابو اسحاق الصابي ، وقد كتب هذه

الرسالة الى صديق له من الحبس ، انظر زهر الآداب ٢ : ٨٣٤ ،

والنسران كوكبان في السماء يطلق على احدهما النسر الطالع وعلى

الآخر النسر الواقع وجاء في اليتيمة ٢ : ٢٩٣ : وكتب ( ابو اسحاق

الصابي ) وهو في الحبس الى ( ابى العلاء صاعد بن ثابت ) :

ايها السيد قد كنت الى الفضل تسارع

وتراعيئنا ببر متوالٍ متتابع

فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع ؟

نحن في الصحبة كالنسرين لكنني واقع

وعلى الآخر ان يغشى اخاه ويراجع

نحن في الصحبة كما لتسرين لكتني واقف  
 وعلى الطائر ان يغتشى اخسائه ويراجع  
 ويحكى<sup>(٣٢٢)</sup> ان ابرويز الملك غضب على بعض اصحابه لجرم عظيم  
 وجسه وضيق عليه ، ثم سأل عنه ، بعد مدة ، هل يتعمده احدٌ من اصحابه ،  
 فقال السجان ، لم يتعمده سوى البلهيد<sup>(٣٢٣)</sup> المغنى فانه يوجه اليه كل يوم  
 بسلة فيها طعام فاحضره ابرويز ، وقال له : ويملك غضبت على فلان لعظيم  
 جرمه ، وتجاهاه الناس لذلك غيرك ، فانك تصله وتممه ! فقال : ايها  
 الملك ، ان البقية التي بقيت له عندك حتى اقرت روحه في بدنه ، بقيت له  
 عند عبدك ، ان يقوته<sup>(٣٢٤)</sup> برغيفين ، او سلة من طعام ؛ فقال : احسنت .  
 وأصبت ، وقد وهبت لك جرمه .

وتقدير الكلام : انك لما عدلت عن قتله الى جسده دل على انك اردت .  
 بقاءه ، وقد ساعدتك في هذه الارادة .  
 وقرأت في كتاب « المجلسي »<sup>(٣٢٥)</sup> للصايب :

- (٣٢٢) من هنا اصاب الورقة بعض التلف فزالت معالم الكتابة من الجهة  
 اليمنى من نسخة فقط .  
 (٣٢٣) في أ ، ب الفهيد وفي ج ، الفلهيد والصواب ما اثبتناه ، وذلك  
 ان البلهيد اسم مغنى كان عند كسرى ابرويز ، وكان يمتاز به ، ويؤثره .  
 على غيظه ، وقد جاء في معجم البلدان ، مادة « قصر شيرين » : والفرس  
 يقولون : كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم يكن للملك قبله ولا بعده .  
 مثلها : فرسه شيريز ، وجاريتته شيرين ومغنيه وعوده البلهيد .  
 وقد وردت اللفظة في سينية البحثري المشهورة حيث يقول :  
 وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطي والبلهيد أنسي  
 الديوان ٢ : ١١٥٨ .  
 (٣٢٤) في ب يقومه .  
 (٣٢٥) في د ، ج المجلس الصايب ، ولم نعر على اشارة الى هذا الكتاب .  
 فيما توافر لدينا من مصادر .

لما قدم عبدالله بن سليمان الوزير من الجبل في ايام المتضد صار اليه ابو العباس وابو الحسن ، ابنا الفرات فوجداه يميز اعمالا وكتبا وبين يديه كانون نار يحرق فيه ما لا يحتاج اليه ، فذفع الى ابى العباس اضبارة ضخمة وقال : هذه وقائع<sup>(٣٢٦)</sup> وسمايات بك وبأخيك من جهة اسبابك<sup>(٣٢٧)</sup> ، وتفتاك ، وردت عليّ فخبأتها لك لتعرف من ينبغي ان يحترس منه ؛ وتعامل<sup>(٣٢٨)</sup> كل واحد بما يستحقه .

فاكر ابو العباس من شكره والدعاء له ، وبدأ ابو الحسن في قراءة الاوراق ، فانتهره ابو العباس ، وقال : لا تقرأ شيئا منها<sup>(٣٢٩)</sup> واخذ الاوراق من يده ، فطرحها في النار ، وقال : ما كنت لا قابل نعمة الله تعالى بما وهبه لي من تفضل الوزير واحسانه بالاساءة الى احد يكون هو سببه ، ثم نهض ، فقال الوزير عبدالله :

ما اردت التفرّد بمكرمة ، الا وسبقني اليها ابو العباس وزاد عليّ فيها<sup>(٣٣٠)</sup> .

وما احسن قول ابراهيم بن المهدي حين استعطف المأمون واعتذر اليه ، فقال<sup>(٣٣١)</sup> :

- 
- (٣٢٦) في ب وقايح وفي د رفايح .  
 (٣٢٧) الاسباب جمع سبب وهو الوسيلة واعتلاق القرابة والمقصود هنا اقاربك ومؤتمنوك .  
 (٣٢٨) في ب وتقابل .  
 (٣٢٩) في د منهما .  
 (٣٣٠) انقصة في كتاب الاذكياء ٧٢ ، والفخري ( طبعة الجارم ) ٢٣٤ مع بعض الاختلاف .  
 (٣٣١) الابيات من قصيدة طويلة ذكرها طيفور في تاريخ بغداد ١٠٢-١٠٤ - مطلعها :

اللهُ يعلَمُ ما اقولُ وانها  
 جهدُ الالية من منيبٍ راجعٍ  
 ما ان عصيتُك والنواةُ تمدني  
 اسبابها الا بنية طامع  
 ففوتَ عن لم يكن عن مثله  
 عفواً ولم يشفعُ اليك بشافعٍ  
 الا الملوّ عن العقوبة بعدما  
 ظفرتُ يدك بمستكين خاضعٍ  
 نفسي فداؤك أن (٣٣٢) تظلّ معاذري  
 فالوذ منك بفضل حلمٍ واسعٍ (٣٣٣)  
 ورحمت اطفالا كافراخ القطا  
 وحنين والدة كعوس النازع (٣٣٤)

يا خير من ذملت يمانية به  
 بعد الرسول لايس او طامع  
 وهي في الطبرى ١٠ : ٢٧١ ( الطبعة الحسينية ) والاعاني ١٠ :  
 ١١٧ ، والبيت الخامس في اشعار اولاد الخلفاء ١٩ ، وفي اسرار  
 البلاغة ٣٣٢ ، والبيتان ٣ ، ٤ في المستجد ٨٢ ، والبيت ٣ في مروج  
 الذهب ٧ : ٦٣ ( الطبعة الاوربية ) والابيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الاعجاز  
 والايجاز ، وانظر القصيدة كاملة ومخرجة في الخليفة المغنى ١٩٩ .  
 (٣٣٢) في طيفور : اذ تظل ٠٠٠٠ والوذ .

(٣٣٣) روايته في المستجد :

تقديم نفسي ان تضيق بصالح

والعفو عنك بفضل خلق واسع

(٣٣٤) روايته في اشعار اولاد الخلفاء : فرحمت اطفالا ، وفي اسرار البلاغة  
 ورحمت افراخاً وبعد هذه الابيات زيادة في نسخة ١ ، ب وقد كتبت =

وللصابي في إظهار العفو (٣٣٥) :  
ومن الظلم ان يكون السر  
خاسراً ويبدو (٣٣٦) الإنكار (٣٣٧) وسط النادي

= في نسخة د ثم شطبت من قبل الناسخ ، وهي ساقطة من نسخة ج -  
والزيادة هي :  
وللشريف الزيدي :  
اجرنى على الدهر فيما بقيت  
بقيت فما قد مضى قد مضى  
فلمست ابالي بسخط الزمان  
وانت تراني بعين الرضا  
ولا بي اسماعيل الطغرائي من قصيدة اولها :  
على أثلات الواديين سلام  
وبعض تحايا الزائرين غرام  
هم شرعوا ان الجفاء محلل  
وهم حكموا ان الوفاء حرام  
ومنها في الاستعطاف :

أجلك ان القناك بالفدر صارفاً  
وبعض اعتذار المذنبين خصام  
اتبعد حتى ليس في العطف مطمع  
وتعرض حتى ما تكاد ترام  
وتنسى حقوقي عند اول زلّة  
وانت لاهل المكرمات إمام  
هو الذنب بين العفو والسيف فاحتكم  
بما شئت لا يعلق بفعلك ذام  
ولا تتكرون فيما سخطتك ساعة  
وقد مرّ عام في رضاك وعام  
ولا تبليني بالبعد عنك فانما  
حياتي الا في ذراك حيام

- (٣٣٥) الابيات في اليتيمة ٢ : ٢٩٢ .
- (٣٣٦) في الاصول ويندو والتصويب من اليتيمة .
- (٣٣٧) في ج الاظهار .

ومن العدل ان يشاع بهذا  
مثلاً شاع ذلك في الأشهاد  
كبي يسرّ الصديقُ بالعفو عني  
مثلاً سرّ بالكثير الاعادي  
وما ابدع قول السلامي في الاعتذار :

تَبَسَّطْنَا عَلَى الْآثَامِ لِمَا  
رَأَيْنَا الْعُفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ (٣٣٨)

واحضر رجلٌ عند المهدي ، وهو مقيدٌ ، فجعل يعدّد عليه ذنوبه ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ! اعتذاري مما نسبتني اليه يردّ عليك ، حيث اقول : لا ذنب  
لي ، واقراري بما يعدّد امير المؤمنين يلزمني ذنباً لم أجه ، ولكي اقول :  
لئن كنت ترجو في العقوبة راحةً

فلا تزهدن بعد المغافة في الأجر

---

(٣٣٨) من قصيدة قالها السلامي في الصحاب بن عباد ، مطلعها :

رُقِيَ الْعَذَالُ امْ خُدَعِ الرَّقِيبِ

سقت ورد الخدود من القلوب

وقد علق الثعالبي على البيت المذكور بقوله : هذا البيت من احسانه  
المشهور ، ولعلّه امير شعره .

انظر يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٧ ، زهر الآداب ١ : ٢٦٩ ، نهاية الارب  
٣ : ١٠٩ .

## فصل

### في بعض مدائح الوزراء

قال عمر الريب في خالد البرمكي (٣٣٩) :

حذا خالدٌ في جوده حذو برمك

فمجدُّ (له) (٣٤٠) مستطرفٌ واثيل (٣٤١)

وكان بنو الاعدام يُدعون قبله

باسم على الاعدام فيه دليل (٣٤٢)

يسمَوْنَ بالسُّؤال في كل موطن

وان كان فيهم تابه (٣٤٣) وجليل (٣٤٤)

(٣٣٩) الابيات منسوبة الى بشار بن برد في ديوانه ٤ : ١٢٧ والاغاني ٣ : ١٧٣ ، وذلك ان العباس بن خالد البرمكي قال : لم يزل السُّؤال يسْمَوْنَ بالسُّؤال الى ايام خالد بن برمك من قديم الزمان ، فقال خالد : هذا اسم استقبه لطلاب الخير ، وارفع قدر الكريم عن ان يسمّى به ، وفيهم الاشراف وابناء النعم ومن لعله ، خيره ممن يقصده ، وافضل ادباً ، ولكننا نسميهم الزوار ، فقال بشار في المجلس عندما تكلم خالد بذلك يمدحه . وهي في الوزراء والكتاب ص ١٥٠ منسوبة الى بعض زوار خالد

وفي كتاب الاوائل لابي هلال العسكري ص ٢٧٤ نسبت هذه الابيات الى خالد بن يزيد الكوفي .

(٣٤٠) ساقطة من أ

(٣٤١) في الوزراء والكتاب : فجوده مستطرف واثيل .

(٣٤٢) في ديوان بشار والاغاني :

وكان ذوو الآمال يُدعون قبله

بلفظ على الاعدام فيه دليل

(٣٤٣) في الاصول تابه والصواب ما اثبتناه .

(٣٤٤) روايته في الوزراء : وان كان فيهم تافه وجليل .

فسمّاهم الزوّار ، سترأ عليهم  
وذلك من فعل النيل (٣٤٥) نيل (٣٤٦)

وأصل ذلك (٣٤٧) أن خالداً البرمكي حضر بمجلسه جماعة من الأدباء فحضر  
سائل فقال بعضهم : انظروا لهذا السائل ! فقال خالد : الأولى تسميتهم  
بالزوّار لا السوّال (٣٤٨) .  
وقال محمد بن منذر (٣٤٩) :

اتتا (٣٥٠) بنو الاملاك من آل برمك  
فيا طيب أخبار ، ويا حسن منظر (٣٥١)  
لهم رحلة" في كل عام الى العدا  
وأخرى الى البيت العتيق المطهر (٣٥٢)

---

(٣٤٥) في د النبال ، روايته في ديوان بشار والوزراء والكتاب والاهاني .

فأشعاره في المجتدين سدول .

(٣٤٦) قال الجهشيارى : كان خالد" اول من سمى المستمعين ومن يقصد

العمال لطلب الستر الزوار ، وكان يسمون قبل ذلك السوّال ،

فقال خالد : انا استقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاحرار والاشراف .

(٣٤٧) من هنا الى آخر الخبر كتب لي هامش نسخة د .

(٣٤٨) في د السال .

(٣٤٩) في أ ، د منازل والصواب منذر ، وهو : محمد بن منذر مولى صنير

ابن يربوع بن حنظلة ، شاعر لصيح اتصل بالبرامكة وامتدحهم

وهجا المعتزلة ، ونفى عن البصرة الى الحجاز ، مات هناك سنة

١٩٨هـ ، انظر معجم الادباء ٧ : ١٠٧ .

(٣٥٠) في الاهاني انا .

(٣٥١) الابيات في الاهاني ١٨ : ٢٠١ عدا البيت الغاني ، وانظر زهر

الآداب ١ : ٣٩٠ ، المستطرف ١ : ٢٣٥ ، والبيتان الاخيران في معجم

الادباء وقبلها :

فقطلم بغداد" ويخلو لبنا الدجى

بمكة ما عشنا ثلاثة المر

(٣٥٢) في زهر الآداب المشهور .

إذا نزلوا (٣٥٣) بطحاء مكة انسرفت  
 يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر (٣٥٤)  
 فما خلقت (٣٥٥) الا لوجود اكلهم  
 واقدامهم (٣٥٦) الا لاعواد منبر (٣٥٧)  
 وله :

سألت الندى : هل انت حر؟ فقال : لا  
 ولكنى عبد" ليحيى بن خالد  
 فقلت : شراً؟ قال : لا ! بل وراثته  
 تناقني من والد بعد والد (٣٥٨)  
 ولابي الحجاج نصيب (٣٥٩) :  
 عند الملوك مضرة" ومنافع"  
 وارى البرامك لا تضر وتنفع

- 
- (٣٥٣) في معجم الادباء اذا وردوا .
  - (٣٥٤) بعده في زهر الآداب :
  - فنظلم بغداد ويجلو لنا الدجى  
 بمكة ما حجوا ثلاثة اقمرو
  - (٣٥٥) في الاغاني فما صلحت .
  - (٣٥٦) في الاغاني وارحلهم .
  - (٣٥٧) بعدها في زهر الآداب :
  - اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه  
 وحسبك من راع له ومدبر  
 ترمى الناس اجلالاً له وكانهم غرائيق' ماء تحت نار مصرصر .
  - (٣٥٨) البيتان في العقد الفريد ١ : ١٠٠ ، وانظر حضارة الاسلام للمدور  
 . ١٣١
  - (٣٥٩) في دلابي الحجاج نصيب . وهو شاعر عباسي كان مولى للمهدي ثم  
 اعتقه وتوفى نحو سنة ١٧٥هـ ( الاغاني ط ساسي ٢٠ : ٢٥-٣٤ ) .

ان العروق اذا استسرى بها الترى (٣٦٠)  
 نضرت (٣٦١) النبات بها وطاب المزرع  
 فاذا جهت من امرى (٣٦٢) اعراقه  
 وقديمه فانظر الى ما يصنع (٣٦٣)  
 وقال سلم الخاسر (٣٦٤) :

سأرسل بيتا قد وسيت جينه  
 يقطع اعناق اليوت النوارد (٣٦٥)  
 اقام الندى والجود في كل منزل  
 يقيم به الفضل بن يحيى بن خالد

وقال آخر :

للندى والجود حد وأرى  
 آل يحيى ما لهم في الجود حد  
 يفعل الناس اذا ما وعدوا  
 واذا ما فعل الفضل وعد (٣٦٦)

ولابى الفتح البستي :

ظل الوزير مقيل كل سعادة  
 يجد المؤمل في ذراه متشمسى

- 
- (٣٦٠) في أ التوى
  - (٣٦١) في الجهشيارى اشرف
  - (٣٦٢) في الاصول من امرى
  - (٣٦٣) الابيات في الاغانى ١٠ : ١٠٠ ، وانظر حضارة الاسلام ١٣٠  
 والجهشيارى ٢٠٣
  - (٣٦٤) انظر شعراء عباسيون ٩٦ ، والجهشيارى ٢٠٤
  - (٣٦٥) البيتان في مدح الفضل بن يحيى
  - (٣٦٦) البيتان في العقد الفريد ١ : ١١٩ ، وبعد هذين البيتين زيادة هي :

من شاء منشأ<sup>(٣٦٧)</sup> غبطة وسعادة  
بلقائه يدرك ويلحق من يشا  
وله :

إذا دهى خطباً فاراؤه  
تقى عن الجيش وتسريته  
وان دجا ليلٌ بدا نورده  
للركب نجماً ، فهي تسرى به  
ولا بى بكر القهستاني<sup>(٣٦٨)</sup> :

دعيت نظام الملك فأتسع الملك  
ودام على اعداء دولتك الهلك  
واغرق بالطوفان كل معاند  
ودان لك الجودي واستوت الفلك  
ولا بى سعيد الرستمي في صاحب<sup>(٣٦٩)</sup> :

ورث الوزارة عن ابيه وجدته  
موصولة الاسناد بالاسناد

---

= وللغزي في العلاء بن المكرم :  
ينى خطوب الدهر عن اقليمه  
قلم جرى يوم الثبات فما انثنى  
ومن العجائب ان صلب نواله  
متحمله ثقل الرجاء وما انحنى

(٣٦٧) في الاصول منشؤ .  
(٣٦٨) ابو بكر القهستاني اسمه علي بن الحسن ، كان معاصراً لمحمود بن  
سبكتكين ، ومتصلاً بولده محمد ، يميل الى علوم الاوائل ويدمن  
النظر في الفلسفة ، جاء الى بغداد سنة نيف وعشرين واربعائة ،  
انظر تنمة اليتيمة ٧٤ ، معجم الادباء ٥ : ١١٦ .

(٣٦٩) من قصيدة طويلة مطلعها :

يروى عن العباد عباد وزا  
 رته واسماعيل عن عباد  
 ولايى الفتح البستي في ابى نصر العُتبي (٣٧٠) :  
 شرف كمقد الدر واصل بمضه  
 بعضا كاتبوب القنا المناد  
 وعُلاً كأيام السنين ترادفت  
 ايامها بتكرُر الأعياد  
 ولنيره وتروى له :

البلغ مقالي كلّ عافٍ (٣٧١) مُجْتَدٍ (٣٧٢)  
 ومؤمّل في قصده ان يهتدى  
 عرّج على الموالى الكبير المرتجى  
 صدر الوزارة احمد بن محمد

غِيضَن من عبراتهن يوم الوادي  
 فأرْحَنَ عازب انس ذاك النادي  
 يتيمة الدهر ٣ : ٣١١ ، وعن ابن بابك قال :

سمعت الصاحب يقول : مُدَحَت - والعلم عند الله - بمائة الف  
 قصيدة شعراً عربية وفارسية ، وقد انفتت اموالي على الشعراء  
 والادباء والزوار والقصاد ، ما سررت بشعر ولا سرّني شاعر كما  
 سرّني ابو سعيد الرستمي بقوله : ٠٠٠ الابيات معجم الادباء ٢ :  
 ٣١٤ .

(٣٧٠) البيتان ليسا لابي الفتح البستي وانما هما جزء من القصيدة السابقة  
 المنسوبة الى ابى سعيد الرستمي انظر القصيدة كاملة في اليتيمة ٣ :  
 ٣١١ ومعجم الادباء ٢ : ٣١٤ .  
 (٣٧١) في اعلق وفي د عاق .  
 (٣٧٢) في امحتد .

فرداؤه ملء (٣٧٣) الصيون وجبه  
 ملء القلوب وسبه ملء اليد  
 فائن الرجاء (٣٧٤) الى علاه فانه  
 بدر اندجى ، شمس الضحى ، غيث الصدى  
 لا زال في يوم اغر مبشر  
 بسعادة غراء تطلع في غد  
 ليقم (٣٧٥) كل مؤود ، وينيم كل (م)  
 مسهد ، ويضم كل بمدد  
 ولابى الفرج البيفاء في ابى نصر سابور ، بهاء الدولة بن بويه (٣٧٦) ، وقد  
 اغرق فيه وبالغ .  
 لت الزمان على تأخير مُطَلَبِي  
 فقال : ماوجه لومي ، وهو مخطور (٣٧٧) ؟

- (٣٧٣) في د ملا .  
 (٣٧٤) في د الرجا .  
 (٣٧٥) في الاصول ليثيم ، والتصويب من ج .  
 (٣٧٦) ابو نصر سابور بن اردشير ، ولد بشيراز سنة ٣٣٦ هـ ، ثم كان  
 وزير عضد الدولة البويهى ، من اكابر الوزراء وأوائل الرؤساء ،  
 جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محط الشعراء . توفى في  
 بغداد سنة ٤١٠ هـ .  
 انظر وفيات الاعيان ٢ : ٩٩ ، والى سابور اشار المعرى بقوله : من  
 قصيدة طويلة :  
 وغنت لنا في دار سابور قينته  
 من الورق مطراب الاصائل ميهال  
 انظر سقط الزند ٣ : ١٢٣٩ .  
 (٣٧٧) الايات في اليتيمة ٣ : ١٢٥ ، وفيات الاعيان ٢٥ : ٩٩ وبعدها في  
 اليتيمة :  
 وما لطرف رجائي عنك منصرف  
 وهل يفارق جرم المشتري النور

فقلتُ : لو شئت ما فات الغنى أملئ  
 فقال : أخطأت ، بل ان شاء سابور  
 عذ بالوزير ابى نصر وسل شططاً  
 واسرف فانك في الاسراف معذور  
 فقد تقبلت هذا النصح من زمنى (٣٧٨)  
 والنصح حتى من (٣٧٩) الاعداء مشكور  
 ولابى محمد الخازن (٣٨٠) يمدح الصحاب (٣٨١) :  
 هذا فؤادك نهياً بين اهواء  
 وذاك رأيك شورى بين آراء

- (٣٧٨) في ج من زمن .  
 (٣٧٩) في أ على .  
 (٣٨٠) في أ الجازمي وفي ب ، ج الجازمي ، وفي د الخارمي ، والصواب ما  
 اثبتناه .  
 وهو ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن شاعر من اهل اصبهان ، ومن  
 الذين اقتصهم الصحاب في بلاطه ، وكان في اقتبال حياته ، يتولى  
 خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه ، ترجم له الثعالبي في اليتيمة  
 ٣ : ٣٢٥ وما بعدها .  
 (٣٨١) في اليتيمة ٣ : ١٩٥ ، وفي معجم الادباء ٢ : ٣٢١ ، عن ابى عبدالله  
 محمد بن حامد الحامدي ، قال : عهدى بأبى محمد ( يريد الخازن )  
 مائلاً بن يدي الصحاب ينشده :  
 هذا فؤادك نهى بن أهواء  
 وذاك رأيك شورى بين آراء  
 قال : فرأيت الصحاب مقبلاً عليه بمجامعه ، حسن الاصفاء الى انشاده ،  
 مستعيداً لاكثر ابياته ، فلما بلغه قوله :  
 ادعى باسماء نيزاً في قبائلها  
 زحف عن دسته طرباً له ، فلما بلغ الى قوله :  
 لو أن سبحان باراه لاسخبه  
 جعل يحرك رأسه ويقول : احسنت احسنت ، فلما أنهى القصيدة  
 امر له بجائزة وخلع .

لو أن سجان باراه لاسجه  
 على خطابه اذيل فافاء (٣٨٢)  
 ارى الاقاليم قد ألفت مقالدها  
 اليه مستلمات (٣٨٣) اي الفاء  
 فساس سبقتها (٣٨٤) منه باربعة  
 امر ونهى وتثيت وامضاء  
 نعم تجنب ( لا ) يوم العطاء كما  
 تجنب ابن عطاء لثغة الرءاء (٣٨٥)  
 أطوي وأطرب بالاشعار أنشدها  
 أحسن بيهجة اطرايى واطرايى (٣٨٦)  
 ومن نتائج (٣٨٧) مولانا مدائح  
 لأن من زبده قدحى وايرايى  
 فخذ اليك ابن عباد مجرة  
 لا البحرى يدانها ولا الطائى

- 
- (٣٨٢) في أ فافاء .
  - (٣٨٣) روايته في اليتيمة ومعجم الادباء : مستبقات .
  - (٣٨٤) في الاصول سبقتها والتصويب من اليتيمة ومعجم الادباء .
  - (٣٨٥) في اليتيمة : ان الصاحب حين بلغ الشاعر في انشاده هذا البيت ، استعاده وصفق بيديه .
  - (٣٨٦) في ا اطراى .
  - (٣٨٧) في الاصول نتائج ، والتصويب من اليتيمة .